التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
issn 2382-2643

دراسات تحت المجهر

ص11

## التعداد العام للسكان والسكنى
## في ظل كارثة التهرم السكاني في تونس

الأحد 18 ذو القعدة 1445هـ الموافق لـ 26 ماي 2024 م العدد 493 الثمن 1000 م

# مسيرة التحرير، نصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

## المناورات العسكرية مع أمريكا جريمة وخيانة لغزة

الجمعة 24 ماي 2024

## الخيانة سبب للهزائم في الحروب مع يهود

### إنهم يعلون علوهم الكبير،
### فأين القابضون على الجمر ليجوسوا خلال الديار؟

### «كاليدونيا الجديدة» تكشف فرنسا العاجزة

ص13

Scanné avec CamScanner

كلمة العدد

# تنقيح القوانين في النظام الوضعي
# «ضغث على إبالة»

تحدثنا في مرات سابقة عن إتباع ما يسمى بالدولة الوطنية وبدولة الحداثة، عدة خدع لتغطي عن عجزها وفشلها، ولتخفي قبح وبشاعة وجه نظامها الديمقراطي الوضعي، وذكرنا بعضا من الخدع والأعيب مثل التحويرات الوزارية، والإيهام ببعث المشاريع الكبرى، وإعلان حروب وهمية كالحرب على الفساد دون أن يصاب الفساد بخدش واحد، وغير ذلك من التظليلات التي تطلقها هذه الدولة لغاية واحدة وهي استمرارها وبقاء نظامها الفاسد جاثما على صدورنا.

مع كل ما ذكرنا هناك خديعة أخرى تقوم بها هذه الدولة وهي تنقيح القوانين.. قوانين يتم سنها لتخدم من في السلطة وتعزز نفوذه وتقويه، وفي الوقت نفسه يروج لها على كونها وضعت من جل مصلحة البلاد والعباد، وأن من سنها أو أمر بسنها له من الحكمة والنباهة ما لا يتوفر لغيره. والكل يتذكر الإشادة بعبقرية «بورقيبة» وبحنكة «بن علي» في ذلك. قوانين تسنها الأهواء وتصوغها الرغبات الشخصية، تسلطها الدولة على رقاب الناس لتستعبدهم وكل من يرفع صوته وينتقد الدولة والقائمين عليها، مجرد انتقاد يجعله في نظرهم من المارقين عن القانون ومن المعتدين على علويته، ويستحق أقصى العقاب، فما بالك بمن يعمل على إزالة هذه الدولة وإقامة دولة نظامها مستمد من وحي الله كتابا وسنة وتطبق أحكامه كاملة في جميع المجالات.

لسنا في حاجة لاستعراض مساوئ ومثالب القوانين الوضعية، فهي ظاهرة للعيان وحسبها أن وضعها بشر ناقصون ومحدودون، زادهم الوحيد هو الهواء واللهث وراء نيل مرضاة أولياء نعمتهم هناك في عواصم الدول الاستعمارية. ما نريد الحديث عنه هنا هو تنقيح القوانين: كل القوانين الوضعية حين صدورها تكون ميتة ولا يمكن لها أن تقدم شيئا يذكر للبلاد وللعباد، هي فقط وكما أسلفنا الذكر توضع خدمة لمن وضعها ولا نفع فيها. لكن القائمين على هذه الدولة يحتاجون لهذه القوانين كلما توقف حمارهم عند العقبة ولم يعد بمقدوره مواصلة السير، عندها يصرحون بان هذا القانون أو ذاك هو سبب اللأزمة، وهو سبب عدم قدرة الدولة على انجاز ما ينفع الناس، لذا يجب تنقيح القانون. نعم يستبدلون جثة هامدة بأخرى مثلها، وهذا ما أقدم عليه مؤخرا الرئيس قيس سعيد حين أمر بتنقيح الفصل ستة وتسعين من المجلة الجزائية، فهو يرى أن كثيرا من الناس يتعللون بما جاء في الفصل المذكور للامتناع عن القيام بالواجبات الموكولة لهم. وعليه أمر بإدراج حكم جديد يتعلّق بتجريم من يتعمد الامتناع عن انجاز أمر يتعلق بوظيفته بهدف عرقلة المرفق العمومي، وأضاف «سعيد» أن هذا التنقيح يتنزل ضمن الإصلاحات التشريعية التي تهدف إلى تحقيق الموازنة بين أهداف السياسة الجزائية في مكافحة الفساد من جهة، وعدم عرقلة العمل الإداري وتحقيق نجاعته من جهة أخرى..»

لقد حمل «قيس سعيد» القانون الجديد مسؤولية تعطيل المرفق العمومي ويرى انه بمجرد تنقيحه سيتغير الحال ويتحول الوضع إلى ما هو أفضل وستشهد البلاد والإدارة فيها بفضله نقلة نوعية.. نسي «قيس سعيد» بل تناسى أن ترسانة القوانين المدججة بها الدولة والتي لم تقدر على أن تزحزح البلاد قيد أنملة خارج مربع الفساد والإفساد والعجز والعقم.. لأن تلك القوانين صيغت لتحمي الفساد وملاذا آمنا للفاسدين، ولن تغير التنقيحات من الأمر شيئا لأن مصدرها نظام لا يخرج نباته إلا نكدا.

هكذا هم يحيطون قوانينهم بهالة من القداسة وحين يفتضح أمرها ويظهر فشلها يهرعون إلى تنقيحها معتمدين على المصدر ذاته وهو العقل البشري الذي تتلاعب به الأهواء، وكلما افتضح أمر قوانينهم ونظامهم وأزكمت رائحته النتنة الأنوف ازدادوا غيا وتشبثوا أكثر وأكثر بهذا العفن، وأصروا على أن يرموا شرع الله وراء ظهورهم ويعرضون عن حكم الله الذي خلق الكون وهو يسيره سبحانه وفق إرادته وحكمته ولا يشاركه في تسييره أحد، وهو أيضا من خلق الإنسان ووضع له نظاما أوجب عليه السير وفقه، لكنهم جعلوا له شركاء يشرعون من دونه فاختلت الموازين وتبدلت المقاييس وحلّ الضنك والشقاء، قال تعالى: «لو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن» وقال تعالى: «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».



Scanné avec CamScanner

# لم يبق لمنافق أو متخاذل ستر يستتر وراءه فقد انكشف الغطاء عن الجميع

-كتبه الأستاذ محمد الناصر شويخة-الراية

سجّل الوفد التونسي رسميا تحفظه على ما جاء في وثائق مؤتمر قمة التعاون الإسلامي، المنعقد في غامبيا، 05 أيار/مايو 2024 بخصوص القضية الفلسطينية، من إشارات إلى «حدود 4 حزيران/يونيو 1967» و«حلّ الدولتين» و«القدس الشرقية» انطلاقا من موقف تونس الثابت ودعمها غير المشروط للشعب الفلسطيني في نضالاته من أجل استرداد حقوقه المشروعة وغير القابلة للتصرف والتي لا تسقط بالتقادم ومناصرتها لحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة على كامل أرض فلسطين وعاصمتها القدس.

اجتمع قادة 57 دولة ممن يحكمون المسلمين، والعنوان «التعاون الإسلامي»، ولكن على ماذا؟ وكيف يكون التعاون؟ اجتمع من يزعم أنهم يريدون إعانة أهلنا في غزّة، فكيف كان توافقهم؟ هل توافقوا على تحريك جيوشهم، وهي مجتمعة من أقوى القوّات على الأرض؟ قد يقولون لا قِبَلَ لنا بأمريكا وحلفائها، ولكن الوقائع تفضح كذبهم وزيفهم: فئلّة قليلة من شباب غزّة بعدّة متواضعة قد أذلّوا جيوش يهود وعصاباتهم وقهروا أسلحة أمريكا وحلفائها، ومن قبلهم المجاهدون في العراق والفلّوجة الذين هزموا جحافل الأمريكان وقهروهم وأجبروهم على التقهقر، ثمّ المجاهدون الصادقون في أفغانستان، وغيرها من الوقائع الكثير الكثير.

كان بيانهم فضيحة بكلّ المعايير يكشف عن خيانة وتواطؤ مع العدوّ. فيه اعتراف صريح بكيان يهود، وبسلطته على ما اغتصبه من أرض فلسطين المباركة، بل أكثر من ذلك مشاركة في ذبح أهلنا في فلسطين وغزّة واتباع ذليل بل خسيس لأمريكا وحلفها الأثيم بتكريس مشروعها انغراس كيان يهود في قلب البلاد الإسلامية برعاية عربيّة. وفي هذا السّياق تأتي الأخبار بأنّ الوفد التونسي الذي قاده وزير خارجيّة تونس نبيل عمّار قد سجّل تحفّظه على نقاط من البيان من أهمّها «حدود 1967» و«حلّ الدّولتين» و«القدس الشرقيّة». بما يعني في الظّاهر أنّ تونس ترفض وجود كيان يهود وتدعو إلى تحرير كامل أرض فلسطين التاريخيّة، وقد عُدّ هذا من المواقف «المشرّفة» التي يباهي بها النظام. فهل هو موقف حقيقي وصادق؟

لكي نفهم حقيقة هذا الموقف نذكّر بما قاله الرئيس قيس سعيّد في 2021 بأن «تونس،... ستقوم بواجبها في كل المحافل الإقليمية والدولية في تنسيق كامل مع الأشقاء الفلسطينيين، وهو ما سيتم فعلا في جلسة مجلس الأمن التي دعت لها تونس والتي ستخصص للتداول بشأن التصعيد الخطير والممارسات العدوانية لسلطات الاحتلال في الأراضي الفلسطينية المحتلة». هذا وقد كلّف الرئيس قيس سعيّد وزير الخارجيّة حينها بدعوة مجلس الأمن إلى النظر في قضيّة فلسطين، وأساس الدّعوة عند قيس سعيّد هي ما يزعمه من شرعيّة دوليّة.

وتكلّم مندوب تونس الدّائم لدى منظمة الأمم

المتحدة، طارق الأدب، في «بيان تونس» الذي ألقاه خلال جلسة الجمعية العامة للمنظمة الأممية، المنعقدة يوم الأربعاء 2024/05/01 بنيويورك، «دعم تونس للطلب الفلسطيني للحصول على العضوية الكاملة، داعيا الدول الأعضاء إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية باعتبارها تستحق مكانها الطبيعي بين بقية أعضاء الأمم المتحدة». بما يعني أنّ موقف السّلطة في تونس يدعو إلى حلّ مسألة فلسطين كما حدّدها مجلس الأمن، الممثّل المزعوم للشرعيّة الدّوليّة، ولا يخفى أنّ القول بالشرعيّة الدّوليّة هو أوّل التطبيع وهو أوّل الخيانة، وقد صرّح قيس سعيّد في مناسبات كثيرة أنّ تونس تقبل بما يقبل به الفلسطينيّون، (هكذا) وأنّ تونس مع المبادرة العربيّة (التي قدّمها عبد الله ملك السّعوديّة سنة 2002) المعروفة بـ«الأرض مقابل السّلام»، أي أن يعيد كيان يهود الأرض التي احتلّها سنة 1967 أو بعضها مقابل اعتراف الدّول العربيّة بها.

وعليه فإنّ تحفّظ تونس ليس مخالفة أو خروجا عن صفّ الخيانة الرّسميّة، إنما هو من قبيل المزايدات وتسجيل مواقف تظهر عليها مظاهر الشّرف وهي ليست إلّا للاستهلاك الشّعبي والاستخفاف بالعقول. وما يدلّك على كذب السّلطة في تونس أنها في هذه الأيّام تدخل في المناورات العسكريّة الموسومة بـ«الأسد الأفريقي» التي نظّمتها أمريكا في تونس والمغرب حيث تقود القوّات الأمريكيّة تمارين عسكريّة

يريدون بمثل هذه الاجتماعات تضليل الرأي العامّ والهاءه بأنهم يبحثون عن حلول لفلسطين، وهم في الحقيقة يعطون المهلة تلو المهلة لأمريكا وعصابات يهود ليدمّروا ويقتلوا عسى أن ينفد صبر أهلنا في غزّة فينقلبوا على المجاهدين هناك. ولكن هيهات هيهات، لما يرجون، وخاب مسعاهم، ولن تمحو مثل هذه الاجتماعات عارهم إذ وقفوا يتفرّجون على الذّبح اليومي المستحرّ في فلسطين، عصابات يهود تعربد وهم يحبسون جيوشهم، وتتكدّس الأسلحة عندهم ولا يتحرّكون إلّا لقمع المسلمين ومساندة يهود وأمريكا! وغاتهم أنّ لا تبديل لسنن الله، وأنّه من سنن الله الرّاسخة ما جاء في محكم التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

نعم إنّها سنة الاستبدال، فلا يغرّنّ الذين صمتوا والذين تخاذلوا والّذين شاركوا في قتل أهلنا في فلسطين وغيرهم، لا يغرّنهم رضا أمريكا وحلفائها عنهم، ولا يقولنّ ضابط أو جنديّ «أنا عبد مأمور» فإنّ الله قد قضى وحكم أنه من تخاذل أو خان فلن يكون من أمّة محمّد، وأنه جار عليه حكم التبديل، والبديل هذه المرّة رجال يُحبّون الله ويُحبّهم الله، يُجاهدون في الله حقّ جهاده، وهم من سيقتلع يهود وكيانهم من الأرض المباركة، وهم من سينسي أمريكا وحلفاءها وأتباعها وساوس الشّيطان. هذا وعد الله، ومن أقوى أماراته أن لم يبق لمنافق أو متخاذل ستر يستتر وراءه فقد انكشف الغطاء عن الجميع، وهذا موعد الاستبدال. نسأل الله تعالى أن يفدّنا من عباده الصّادقين المخلصين المجاهدين، عسى أن نكون في ركب الخير.

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

Scanné avec CamScanner

## قرار الأمم المتحدة ليس حلا

### (مترجم)

-محمد رحمة كورنيا – إندونيسيا

الخبر:

عقدت وزيرة الخارجية الإندونيسية ريتنو مارسودي اجتماعا مع دينيس فرانسيس (رئيس الدورة الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة) على هامش المنتدى العالمي العاشر للمياه في بالي بإندونيسيا. ورحبت ريتنو، الاثنين (20/05/2024)، باعتماد قرار الوحدة الموحدة للأمم المتحدة بشأن منح حقوق خاصة لفلسطين تجعلها تتمتع تقريبا بالحقوق نفسها التي تتمتع بها الدول الأعضاء. ورأت ريتنو أن هذا القرار كان خطوة مهمة لتعزيز الحقوق المتساوية للفلسطينيين. كما اعتبرت ريتنو أن القرار لم يكن كافيا. وقالت إنه من الضروري تحقيق السلام المستدام، وضمان التسليم السلس للمساعدات الإنسانية، ومواصلة الدفع للحصول على العضوية الفلسطينية الكاملة في الأمم المتحدة.

التعليق:

-1 يبدو هذا الموقف رمزياً فقط، وليس جدياً. فقد شهد العالم للتو أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أيدت قرار جهود فلسطين لتصبح عضوا كامل العضوية في الأمم المتحدة وتوفير حقوق إضافية لفلسطين. وقد حظي هذا القرار بتأييد 143 دولة من أصل 193 دولة، أي حوالي 74.1٪. إلا أن الولايات المتحدة استخدمت حق النقض (الفيتو) ضد القرار بتاريخ 18/4/2024، مثل هذا الفيتو ليس هو المرة الأولى. فمنذ عام 1945، استخدمت الولايات المتحدة حق النقض 46 مرة على الأقل لحماية كيان يهود. فكان واضحاً أن قول وزيرة الخارجية هو مجرد عمل من أعمال اللهو.

-2 سجل التاريخ أن تيودور هرتزل، زعيم الحركة الصهيونية، هو من بادر إلى إنشاء دولة يهودية في فلسطين. ولأن فلسطين في ذلك الوقت كانت تحت قيادة الخلافة العثمانية، فقد التقى بالخليفة، السلطان عبد الحميد الثاني، حيث جاء ليسأل الخليفة، ولكن الخليفة رفض رفضا قاطعا. ولهذا السبب حاولوا تدمير الخلافة. وتم جر الخلافة العثمانية إلى المشاركة في الحرب العالمية الأولى، وبعد خسارتها فيها، كانت هناك اتفاقية سايكس بيكو بين إنجلترا وفرنسا 1916 التي انتصرت في الحرب، وتم تقسيم الأراضي العثمانية. كانت فلسطين مصممة على أن تخضع لسيطرة البريطانيين. وفي عام 1917، أصدرت بريطانيا وعد بلفور الذي وعدت فيه بإقامة دولة لليهود في فلسطين. ومنذ ذلك الحين حدثت هجرة لليهود من مناطق عديدة. وفي 29 تشرين الثاني/نوفمبر 1947، أعلنت الأمم المتحدة قيام دولة لليهود في الأراضي الفلسطينية، وفي عام 1948 تم إعلان الدولة. ومنذ ذلك الحين، استمرت معاناة المسلمين الفلسطينيين حتى الآن. لذا فإن الأمل في التوصل إلى حل للقضية الفلسطينية في الأمم المتحدة هو مجرد حلم. والأمم المتحدة، باعتبارها القابلة التي ولدت كيان يهود، ستدافع عنه دائما بطبيعة الحال. إذاً قرار الأمم المتحدة ليس حلا.

-3 ويبين هذا التاريخ أيضاً أن أصل المشكلة في فلسطين هو وجود كيان يهود في هذا البلد المبارك. إنها ليست مشكلة حدود (أي مشكلة حدود بين الأراضي الفلسطينية وكيان يهود)، وبالتالي فإن الحل هو الجهاد، بأن يقوم حكام البلاد الإسلامية بإرسال قوات للجهاد ضد كيان يهود. على سبيل المثال، لدى إندونيسيا جيش نظامي قوامه 476 ألف جندي، وجنود احتياط وشبه عسكري 607 آلاف، و600 طائرة مقاتلة، ودبابة 1935، وبذلك يكون إجمالي القوة 1684935. وهذا يمكن أن يهزم قوة كيان يهود (608180) في غضون 8 أشهر. ولو اجتمعت قوات تركيا ومصر وإندونيسيا، فمن المعتقد أنهم سيتمكنون من هزيمة كيان يهود خلال شهر واحد.

-4 ولكن الواقع يظهر أن حكام بلاد المسلمين يترددون في ذلك، ولذلك فإن هناك حاجة إلى حاكم يحل محلهم لتطبيق الإسلام وتوحيد القوى. وتحرير فلسطين من كيان يهود. وقد ذكر رسول الله ﷺ أن هذا هو الخلافة كما في الحديث الذي رواه أحمد: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

## ما يقارب ثلثي النازحين في رفح تم إجلاؤهم بينما تدعي أمريكا معارضة ذلك

### فماذا كان سيحدث لو لم تعارض؟!

-المهندس باهر صالح

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

أكد المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) السبت أن 800 ألف شخص «أجبروا على الفرار» من رفح في أقصى جنوب قطاع غزة منذ أن بدأت العمليات العسكرية (الإسرائيلية) في المدينة هذا الشهر. وقال فيليب لازاريني عبر منصة إكس إن «ما يقرب من نصف سكان رفح أو 800 ألف شخص موجودون على الطريق، بعد أن أجبروا على الفرار منذ أن بدأت القوات (الإسرائيلية) العملية العسكرية في المنطقة في 6 ماي». وأضاف لازاريني أن مناطق النزوح في دير البلح وخان يونس والمواصي بغزة «لا تتمتع بإمدادات المياه الصالحة للشرب أو مرافق الصرف الصحي». وأشار مفوض الأونروا إلى أن «الادعاءات بأن الناس في غزة يمكنهم الانتقال إلى مناطق آمنة أو إنسانية هي ادعاءات «كاذبة». (العربية نت)

التعليق:

هذا يعني أن ما يقارب ثلثي سكان رفح الذين كان يجري الحديث عنهم وهم 1.3 مليون نازح، قد تم إخراجهم من رفح في ظل العملية العسكرية التي تشنها قوات الاحتلال منذ بداية الشهر، فما معنى التحذيرات الأمريكية من اجتياح رفح، ومعارضتها المتكررة عبر تصريحات مسؤوليها لعملية واسعة في رفح؟!

من الواضح أن أمريكا هي العدو الأول والأكبر للمسلمين ولأهل فلسطين، ولولاها لما تمكن يهود من دخول غزة ولا مواصلة الحرب أكثر من أيام أو أسابيع، فهي من تعده بالسلاح تلو السلاح، وتوفر له الغطاء الدولي والأممي، وتحميه من شعوب المنطقة وتحول دون خروج الأمور عن السيطرة في وجهه، وهي من تلجم حكام المنطقة وتمنعهم حتى من مجرد الجعجعات والخطابات النارية، وهي من تضبط إيقاع الحرب وردات الفعل، سواء من إيران أو وكلائها، وهي من تضبط إيقاع ما تسمى بالمساعدات الإنسانية بالحد الذي يمنع انفجار المنطقة لا أكثر، وهي كذلك من تشد على يد يهود في القضاء على كل المجاهدين والبنية العسكرية ومقومات الفصائل، لتترك بعدها غزة وفلسطين سائغة ليهود ولمخططات التصفية والتفريط.

فما ممانعة أمريكا لاجتياح رفح إلا شكلية إعلامية، نريد من خلالها حفظ ماء وجهها القبيح أمام شعبها وأمام شعوب العالم التي باتت ناقمة على وحشية وإجرام أمريكا ويهود، وكأنها لعبة الانتخابات والأصوات والتضليل، لا معركة الإرادات واختلاف وجهات النظر كما يصورها الإعلام أو كما يسوقها المتحدثون باسم أمريكا. وإن كان بينهم من خلافات فهي على القشور لا على الجوهر، وعلى الترتيب لا على المحصلة.

فحق على كل مخلص أن يجد ويجتهد مع العاملين من حزب التحرير لإسقاط عروش الحكام الطواغيت الذين تركونا لقمة سائغة لأمريكا ويهود يصنعون بنا ما يشاؤون ويقتلوننا صباح مساء، وتنصيب خليفة راشد يوحد الأمة ويحرك الجيوش ليهزم يهود ويفشل مساعي أمريكا ويعيدها إلى قارتها تجر أذيال الهزيمة، وبغير ذلك سنبقى ندب حظنا ونعد شهداءنا ونبكي ديارنا.

## الأمة الإسلامية لا ولن تيأس أبدا

-راضية عبد الله

الخبر: مخيمات النازحين بغزة... يأس يتعمق بدون ماء ولا طعام ولا دواء (عربي21، 05/16/2024م)

التعليق: اعتاد الإعلام، تحقيقا لأهداف استعمارية، أن ينتقي المصطلحات التي تثبط العزائم والهمم، فاستخدم عبارة «يأس يتعمق بدون ماء ولا طعام ولا دواء»! صحيح أن واقع أهل غزة أنهم حُرموا هذه الحاجات الأساسية للفرد من مأكل وملبس ومسكن ومن الحاجات الأساسية للمجتمع (التعليم والتطبيب والحماية) وتعرضوا لإبادة جماعية على يد كيان يهود وبأسلحة أمريكا ودول الغرب الشيطانية فدمرت كل ما هو موجود فيها من بشر وحجر وشجر لكنه لم يستطع أن يدمر معنويات أهلها، بل على العكس لقد دمر معنويات شعبه خاصة أهالي المحتجزين عند المقاومة، ما دفعهم إلى الخروج إلى الشوارع والصراخ في وجه قادة يهود وحكومتهم مطالبين بإرجاع من تبقى منهم على قيد الحياة.

لم يتزل اليأس في قلوب أهل غزة، بل إن ما تراه من عزائم جبارة مَثل نظيرها جعلت الغرب يعجب منهم ومن صبرهم وصار الناس يبحثون في ثقافة هؤلاء المسلمين فلجأوا إلى البحث في القرآن الكريم لعلهم يجدون ما يبحثوا عنه ويجيبهم عن تساؤلاتهم، وأدى ذلك إلى عكس ما أراد الأعداء، فقد دخل الكثير منهم في الإسلام.

استطاعت غزة تلك البقعة الصغيرة المحدودة التي شُدّد الحصار عليها كالسوار حول المعصم وخاصة من حكام بلاد المسلمين في دول الطوق العميلة - استطاعت بصمودها أن يخرج منها شعاع نور ينير دروب من كانوا تائهين في ظلام الكفر، فكم هي عظيمة برجالها وأهلها وما قدموه من تضحيات برضا وصبر وثبات، رغم الجراح والجوع ورغم فَقْد كل مقومات الحياة، فإيمانهم القوي العميق بأن القضاء والقدر والحياة والموت كلها بيد الله وأن ما أصابهم ويصيبهم لم يكن ليُخطئهم، فكيف ييأس من يبحث عن مقعد له في جنان النعيم التي سيحصل فيها على كل ما يشتهي دون كد ولا تعب؟!

الحقيقة التي لا يستطيع أحد أن يكذبها هي أن أمة الإسلام تختلف عن باقي الأمم بأنها أمة خالدة حية، فهي أمة تضعف في بعض الأحيان ولكنها لا تموت أبدا، هي الأمة الوحيدة في تاريخ الإنسانية التي تعرضت لغزوات متلاحقة من جميع الإمبراطوريات، فانهارت جميعها أمام قوة الإسلام وبقيت الأمة الإسلامية قائمة عزيزة فكانت خير الأمم. إلى أن أسقطت دولة الإسلام بخيانة من خانوا الأمة الإسلامية قبل ما يزيد عن القرن وأوصلوها إلى أن تصبح في ذيل الأمم، حاصروها بحدود رسمها سايكس وبيكو بجرة قلم في بضع دقائق فصارت الدولة الإسلامية بلادا سموها أوطانا، وجعلوها نسبا لساكنيها كل يفتخر بوطنه ويدافع عنه ويقدم روحه فداء للوطن، ونسوا ما كانت عليه الدولة الإسلامية من قوة مادية ومعنوية وروحية.

لكن ها هي غزة اليوم حيث استطاع المقاومون الأبطال بما امتلكوا من قدرات ووسائل ومعدات قتال بسيطة ومن صنع محلي، أن يدمروا مشروع الغرب الاستعماري ويعيدوا للأمة الإسلامية بعض عزتها، وصار المسلمون ترنو أبصارهم إلى اليوم الذي يتحقق فيه وعد الله سبحانه وبشرى رسول الله ﷺ بالعودة إلى العيش في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

Scanné avec CamScanner

# الحرب على غزة وآثارها في العلاقات الدولية والإقليمية

حمد طبيب - بيت المقدس

الأحداث الدولية والإقليمية البارزة والمهمة، سواء أكانت عسكرية أم اقتصادية أم مبدئية فكرية، تُحدث آثارًا وتغييراتٍ متعددة في الساحة الدولية والإقليمية، ولا تقف نتائجها عن حدود منطقة الحدث، في الزمان والمكان. فالانهيار المبدئي على سبيل المثال الذي حصل في الاتحاد السوفياتي السابق قد أحدث آثارًا بعيدة المدى، وما زالت مستمرة إلى يومنا هذا، في العلاقات الدولية والإقليمية. والحرب على العراق وأفغانستان التي خاضها الغرب، كذلك أحدثت آثارًا كبيرة سياسية واقتصادية وفكرية، في المنظومة العالمية، وفي منظومة دول المنطقة في بلاد المسلمين. والثورات التي حصلت قبل سنوات مضت في بدايات العقد الماضي، في بعض بلاد المسلمين، قد أحدثت آثارًا كبيرة في ثقافة الشعوب، وفي رسم سياسة الدول الكبرى تجاه المنطقة، وفي برامجها المستقبلية. والحرب الدائرة على غزة اليوم كذلك أحدثت آثارًا كبيرةً تُقدَّم لما بعدها؛ سواء أكان ذلك في العلاقات الدولية، أم العلاقات الإقليمية، ومنظومة ما يسمى بمنطقة بالشرق الأوسط، رغم أن الحدث لم ينته بعد، ولم ترسم نهاياته السياسية والعسكرية؛ كأهداف وضعتها أمريكا وأعوانها من دول المنطقة.

إن هذه الحرب الظالمة على غزة هاشم هي من التحوُّلات الكبيرة التي عصفت بالمنطقة، ولا تقلُّ أهمية عن الثورات في بلاد المسلمين، وعن الحرب على العراق وأفغانستان، أو الحروب التي حصلت في مناطق متعددة من العالم، كحرب البلقان والحرب على أوكرانيا وغيرها!

## ومن الآثار والنتائج البارزة لهذه الحرب في العلاقات الدولية والإقليمية:

-1 السقوط المدوي لكل القيم الغربية، وسقوط المؤسسات التي تحتضنها وتدعو لها؛ خاصةً ما يتعلق بحقوق الإنسان والديمقراطيات والحريات! فالغرب، وعلى رأسه أمريكا، قد كشفت الحرب على غزة ما تبقَّى من أكاذيبه وادعاءاته المزيفة؛ حيث إنه يؤيد كيان يهود ضد شعب ضعيف أعزل، وفي الوقت نفسه يزوده بكل آلات القتل والدمار والخراب، ويدافع عنه في المؤسسات الدولية؛ كهيئة الأمم ومجلسها المسمى بمجلس الأمن، ويمدّ أطماعه السياسية إلى مقدرات أهل غزة؛ في رسم سياسة ظالمة على حساب مقدرات وأرض أهل غزة؛ لخدمة مشاريعه الاستعمارية. ففي بداية الحرب قال رئيس الولايات المتحدة جو بايدن: «سنواصل العمل مع شركائنا في (إسرائيل)، وفي جميع أنحاء العالم؛ لضمان أن لدى (إسرائيل) ما يلزم للدفاع عن مواطنيها ومدنها، والردّ على هذه الهجمات». وقال فابيان روسيل، الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي، في مقابلة مع إذاعة أوريان الفرنسية: «إننا نرى الضحايا من جانب، ونصرخ ونديهم، ولا نرى القتلى على الجانب الآخر (غزة)؛ هذا التناقض في التزامنا في الدفاع عن قيمنا يثير التساؤلات، ويجعل الشباب والجيل القادم بشكل خاص، يتجاهلون تلك القيم». وجاء في جريدة القدس العربي بتاريخ 23/10/2023 تحت عنوان «زيف إنسانية الغرب، وسقوط حديث القيم الديمقراطية»: «إن احتلال روسيا لأراضي أوكرانيا كارثة يجرّمها القانون الدولي العام، ولا تسقط بالتقادم، وتلزم بفرض عقوبات قاسية على المعتدي المحتلّ، ومناصرة الشعب الأوكراني؛ الذي يواجه العدوان والأسلحة الفتاكة. هذا الغرب هو نفسه الذي تعايش مع الاحتلال (الإسرائيلي) للأراضي الفلسطينية منذ سنة 1967م دون أن يناصر الشعب الخاضع للاحتلال، أو يفرض عقوبات على المحتل الذي يفعل ما يحلو له دون حساب في الحرب على غزة»!!

-2 بروز الصراع الدولي في المؤسسات الدولية على أثر تصويت أمريكا ضد قرارات هيئة الأمم ومجلس الأمن لوقف الحرب على غزة: وقد برز هذا الصراع بشكل واضح لأول مرة منذ سنوات في وقوف الصين وروسيا ضد قرار مجلس الأمن بتاريخ 22/3/2024م: فقد ذكر الموقع الرسمي للأمم المتحدة في 22/3/2024م: «لم يتمكّن مجلس الأمن الدولي من اعتماد مشروع قرار أمريكي يؤكد حتمية وقف إطلاق النار في غزة، بعد أن استخدمت روسيا والصين الفيتو (حق النقض)». وقد امتنعت أمريكا أيضا نتيجة الضغوطات الداخلية والخارجية، لأول مرة منذ بداية الحرب على غزة، عن حجب الثقة ضد القرار الدولي في مجلس الأمن بتاريخ 26/3/2024م. والقرار يدعو إلى وقف الحرب وإطلاق سراح الرهائن، وفي الوقت نفسه لم يذكر مسألة تجريم حماس في الموضوع بخصوص السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023م.

-3 الآثار الفكرية المستندة إلى ناحية العقيدة الإسلامية في توجهات الشعوب في بلاد المسلمين: حيث برز هذا الأمر بشكل جلي واضح في حركة الشعوب لنصرة أهل غزة، ومناداتهم بفتح أبواب الجهاد لتحرير فلسطين، ونصرة أهل غزة. فما جرى في الأردن واليمن والعراق، وبلاد المغرب، وفي أغلب بلاد المسلمين يدلّل بشكل واضح على أثر فكري كبير في مفهوم الأمة الواحدة لنصرة أهل غزة. وهذا الأمر يقدم لما بعده في قابل الأيام؛ في طريقة نصرة أهل غزة، وإزالة من يقف في طريق هذه النصرة. فقد ذكرت مجلة إيكونوميست في عددها الصادر في الثاني من كانون الأول/ديسمبر 2023م: «لقد أثرت الحرب في غزة على الثورة الدينية الجارية في الشرق الأوسط، فتصاعدت في أثناء الحرب على الفلسطينيين خطابات دينية وثقافية لم يحاول قادة (إسرائيل)، ولا الحكومات الغربية أن يخفوها عن الجمهور، وعزّزت الحرب الجارية الوصل بين السياسي والديني؛ وهنا نقطة يجدر الإشارة إليها، وهي قدرة الأجيال الشابة الذين يتصاعد تديُّنهم وفق استطلاعات الرأي على الولوج إلى السياسة من مداخل جديدة لم نعهدها».

-4 أثر الحرب على الصراع الداخلي الأمريكي من أكثر من اتجاه، وتأثيرها على الأقطاب السياسية وعامة الشعب داخل أمريكا؛ منها الصراع والمناكفات السياسية الجارية بين الحزبين الكبيرين في أمريكا. ومنها الصراع الحاصل بين أعضاء الكونغرس؛ حيث قال الصحفي الأمريكي كريس هيدجز بتاريخ 10/11/2023م: «إن واشنطن تخشى تبعات ونتائج الحرب التي تشنها (إسرائيل) على غزة، مؤكدًا أن الإدارة الأمريكية ليست لديها القدرة على التأثير على (إسرائيل) وردعها، بسبب قوة اللوبي (الإسرائيلي) في الولايات المتحدة. وقال إن إطالة أمد الحرب في غزة ستؤدي إلى ضرر إقليمي ومحلي على الولايات المتحدة». وقال عضو الحزب الديمقراطي الأمريكي والمحلل السياسي مهدي عفيفي، في حديث لموقع سكاي نيوز عربية: «إن الحرب التي تشنها (إسرائيل) على غزة باتت عبئًا كبيرًا على المستويات السياسية والاقتصادية والشعبية في أمريكا».

-5 رسم الحلول السياسية لما بعد الحرب على غزة: من حيث تشكيلة المنطقة بشكل عام، ومن حيث الصراع داخل فلسطين بشكل خاص؛ ففي المؤتمر الصحفي الذي جمع بلينكن بنظيره المصري سامح شكري، في ختام زيارته للقاهرة، ولقائه بعدد من الوزراء العرب في 23 آذار/مارس 2024م، قال بلينكن: «اتفقنا على الحاجة إلى السلام والأمن على المدى الطويل»... ووفقًا لبلينكن، فإن ذلك يتطلب بدوره «إصلاحًا حقيقيًا

Scanné avec CamScanner

للسلطة الفلسطينية، وتطبيع (إسرائيل) مع جيرانها». فالتكامل الإقليمي كما يرى بلينكن هو أحد لبنات بناء السلام الدائم والأمن الدائم.

-6 فرض التأثير الإيراني كمقدمة لإشراكه في أية حلول مستقبلية مع كيان يهود، ومع منظومة المنطقة. وقد كانت هناك مقدمات لهذا الأمر منها التقارب السعودي الإيراني، ومنها تهديدات إيران الأخيرة لكيان يهود، ومنها تدخلات إيران في الحفاظ على النظام السوري من الانهيار، ومنها الدعم الذي تقدمه إيران لحركة حماس والجهاد الإسلامي في غزة. فقد جاء في بحث أصدره مركز دراسات الشرق الأوسط، المتخصص في الشؤون الإيرانية: «إنّ المحور الإيراني يضم المليشيات الشيعية المسلحة التي تشارك في النزاعات الأهلية في اليمن والعراق وسوريا ولبنان، ويتحالف أيضًا مع النظام السوري، ويمتلك نفوذًا على القرار السياسي في هذه الدول، كما يتعاون مع حركتي حماس والجهاد الإسلامي الفلسطينيتين، ويستمد اسمه ومشروعيته من دعمهما». «إنّ إيران التي تسيطر على أربع عواصم عربية، كما أعلن قادتها قبل ذلك، يتيح نفوذها لها التحكم في القرار السياسي في هذه الدول حسب مصالحها، بل ومقايضة هذا النفوذ السياسي بمكاسب أخرى مع الدول الكبرى في المنطقة. ففي عام 2018م على سبيل المثال، حين تأزمت المفاوضات مع الغرب حول الملف النووي الإيراني، أعلنت إيران أنها لا تستطيع أن تقدم تنازلاتٍ في ملفها النووي، لكنها يمكن أن تتفاوض حول اليمن».

-7 احتدام الصراع والمناكفات بين حكومة أمريكا وحكومة يهود في النظرة لمستقبل المنطقة، وموقع كيان يهود في هذه المنطقة. فقد صرح الرئيس الأمريكي بايدن في 9/4/2024م، لشبكة يونيفيجين الأمريكية الناطقة بالإسبانية، عندما سئل عن طريقة تعامل نتنياهو مع الحرب: «أعتقد أن ما يفعله هو خطأ، أنا لا أتفق مع مقاربته، وكرر بايدن خلال المقابلة بأن مقتل سبعة عمال إغاثة بغارة (إسرائيلية) في غزة، يعملون لصالح مؤسسة خيرية تتخذ من الولايات المتحدة مقرًا، الأسبوع الماضي، كان خطيئًا». وأضاف: لذلك ما أدعو إليه أنا هو أن يدعو (الإسرائيليون) فقط إلى وقف لإطلاق النار، والسماح خلال الأسابيع الستة أو الثمانية المقبلة بالوصول الكامل لجميع المواد الغذائية والأدوية التي تدخل البلاد». وقد رد رئيس وزراء كيان يهود على تصريحات بايدن فقال: «لا أعرف بالضبط ما الذي كان يقصده الرئيس بايدن؛ ولكن إذا كان يعني بذلك أنني أتبع سياسات خاصة ضد الغالبية، ضد رغبة غالبية (الإسرائيليين)، وأن هذا يضر بمصالح (إسرائيل)، فهو مخطئ في كلتا الحالتين».

-8 تأثير الحرب على غزة في حروب وصراعات دولية عالمية مثل الحرب الأوكرانية؛ حيث احتدم هذا الصراع في مسألة الدعم المالي الذي دعا إليه ترامب إلى غزة، فاشترط بايدن أن يكون الدعم مقترنًا بالدعم لأوكرانيا وغزة وتايوان، ولدعم مسألة الحدود مع المكسيك. ففي تقرير نشرته صحيفة إزفيستيا بتاريخ 23/10/2023 الروسية للكاتب بوغدان لفوفسكي، جاء فيه: «إن وسائل الإعلام الغربية خفضت رصدها لمجريات الأحداث في أوكرانيا». وقال لفوفسكي: «إنه، وعلى خلفية الأحداث في الشرق الأوسط، تواجه أوكرانيا صعوبات في تلقي المساعدة المالية»، موضحًا أن وزير المالية الأوكراني سيرغي مارشينكو يقول: «إن بلاده تواجه صعوبة في تأمين الدعم المالي، وإن الحرب استنزفت قوة الشركاء الغربيين، وأرهقتهم لدرجة جعلتهم يرغبون في نسيانها».

-9 تشويه صورة أمريكا ومن يساندها من الدول الأوروبية، واستغلال روسيا والصين لهذا الأمر في الدعوة لتغيير المؤسسات الدولية وتغيير قوانينها. ففي مقال للصحفي البريطاني بيتر أوبورن في 16/12/2023م، في موقع ميدل إيست آي قال: «إن غزة غيّرت السياسة العالمية، مشيرًا إلى أن الديمقراطيات الليبرالية «المزعومة» (الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبريطانيا) هي التي شوّهت سمعة النظام العالمي الليبرالي بمنحها رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو تفويضًا مطلقًا».

-10 انكشاف الأنظمة العميلة بشكل سافر أمام الشعوب؛ ففي استطلاع للرأي أجراه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات عبر الهاتف بتاريخ 12/12/2023م جاء فيه: «إن الشارع العربي يرى بحسب الاستطلاع أن سلبية الحكومات العربية واتفاقيات التطبيع من العوامل التي تشجع الاحتلال على استمرار عدوانه على قطاع غزة». وفي مقال نشرته صحيفة رأي اليوم في 29/1/2024م بعنوان: «العدوان على غزة يكشف عورات الأنظمة العربية» جاء فيه: «العدوان على غزة كشف عورات الأنظمة والقيادات العربية التي يتمنى بعضها زوال المقاومة وانتصار الاحتلال، وفي العلن يعلنون الشجب والاستنكار لمجازر غزة».

إن الدول الكافرة، وعلى رأسها أمريكا، تريد لهذه الحرب أن تكون كغيرها مما سبقها من حروب وأحداث رسمتها أو دعمت نشوبها؛ كحرب البوسنة، والحرب في البلقان، والحروب الدائرة في أذربيجان، أو الحرب الدائرة اليوم في أوكرانيا؛ أو غيرها من حروب أشعلتها أو ساعدت في إشعالها. تريد لهذه الحرب أن ترسم سياسة المنطقة كما تراها هي، وكما تريدها حسب أجندتها السياسية في النظرة للشرق الأوسط. فهي تهدف إلى إيجاد الاستقرار السياسي ما بعد غزة، وإيجاد ما يسمى بحل الدولتين الشكلي لإنهاء الصراع العربي اليهودي، وتهدف كذلك إلى إيجاد التطبيع الكامل الشامل مع كافة دول المنطقة من أجل ترسيخ هذا الاستقرار. كما أنها تهدف من هذا وذاك إلى رسم منظومة المنطقة السياسية لقطع الخط أمام أية تدخلات اقتصادية من جانب الصين كطريق الحرير الذي بدأت الصين ببعض خطواته من خلال الدراسات والمؤتمرات الاقتصادية كقمة العشرين.

هذا ما تخطط له الدول الكافرة، وتسعى إلى تحقيقه في أرض الواقع؛ لكن الأمور لا تسير دائمًا حسب رغبات أمريكا وغيرها؛ فأمة الإسلام أمة حية وقد قامت بأعمال عظيمة أسّست لما هو آتٍ بإذن الله. وكما ذكرنا فإن السياسات لا تكون نتائجها دائمًا حسب نظرة الكفار وتطلعاتهم. فقد أوجدت حروب أمريكا العالمية أزمات اقتصادية كبيرة توشك أن تزلزل الوضع الاقتصادي الأمريكي، وهي تتنامى يومًا بعد يوم. والحرب على أوكرانيا أوجدت واقعًا جديدًا في تحدي روسيا ووقوفها في وجه أمريكا وإيجاد تحالفات علنية مع الصين ضدها. وهذه الحرب القذرة الشريرة أسست لما هو قادم بإذن الله عز وجل، وهي تضاف إلى ما سبقها من أمور حدثت وما زالت تحدث في ساحة الأمة لتوجد الوعي، وتكشف ما بقي من حجج واهية عند الحكام، وتكشف بعض الدول المتسترة بشعارات الإسلام والممانعة والمقاومة وغير ذلك!

إن الأمة الإسلامية قد حملت من كثرة ما أصابها من أحداث جسام، وإن حملها يكبر يومًا بعد يوم، وإنه يوشك على الميلاد. وقد انكشفت كل الأغطية عن الفكر العالمي الشرير، وعن دوله وعن منظوماته السياسية. ولم يبق أمام الشعوب إلا طريق واحد يحقق لها عزتها ومجدها وكرامتها، ويحفظ دماءها وأعراضها، ويحافظ على أموالها ومقدراتها!! وصدق الحق القائل: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ١٠٩﴾.

Scanné avec CamScanner

# زيارة الرئيس الصيني لفرنسا والتجارة مع أوروبا

أ. حسن حمدان (جريدة التربية)

وصل الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى فرنسا في زيارة تهدف إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وأكد شي أن العلاقات بين البلدين كانت في طليعة علاقات الصين مع الدول الغربية الكبرى على مدى الستين عاما الماضية. (العربية)

أولاً: قال الرئيس الصيني شي جين بينغ يوم الاثنين 2024/05/06: «إن الصين تعد أوروبا بُعدا مهما في دبلوماسية الدولة الكبرى ذات الخصائص الصينية، وشريكة مهمة في طريقها نحو التحديث صيني النمط. (القناة العربية لشبكة تلفزيون الصين الدولية CGTN)

وفي مقابلة مع صحيفة لا تريبون نشرت الاثنين 2024/05/06، أقر ماكرون بعدم وجود «إجماع» لدى الأوروبيين بشأن الإستراتيجية الواجب اتباعها مع بكين، لأن «بعض الأطراف لا يزالون يرون الصين كسوق للبيع»، في حين إنها «تقوم بالتصدير بشكل هائل نحو أوروبا». (العربية)

فيما قال سفير الولايات المتحدة لدى الاتحاد الأوروبي مارك جينتشتاين «إن الصين تعمل على تقويض القطاعات الاقتصادية في كل من أوروبا وأمريكا، وتشوه الأسواق عمداً من خلال وفرة السلع الرخيصة». وأضاف مارك جينتشتاين خلال مقابلة مع سي إن بي سي «تطرقت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين خلال الحديث مع رئيس المجلس الأوروبي تشارلز ميشيل، إلى مشكلة الطاقة الفائضة في الصين، وكيف تشوه أسواقنا في الولايات المتحدة وأسواقهم في أوروبا». (أرقام 2024/05/14)

ثانيا: على الرغم من أن هناك أصواتاً أوروبية تنادي بما يسمى «الاستقلال الاستراتيجي» للاتحاد الأوروبي فإن أوروبا تحذو حذو أمريكا في التعامل مع الصين من حيث العوائق التي باتت تواجه شركاتها في الأسواق الأوروبية، وتطالب الصين بمعاملتها بعدالة عدم الإضرار بسلاسل الإمداد، وعدم اتخاذ إجراءات تمييزية ضد الشركات الصينية، ناهيك عن رفض فرض العقوبات عليها. وقد جاءت هذه الإجراءات في إطار حملة أوروبية مكثفة تقودها رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين؛ بهدف التخلص من الواردات الصينية؛ بسبب مخاوف بشأن تأمين التقنيات الرئيسية لأوروبا، كما تقود تحقيقاً تدعمه فرنسا لمكافحة تدفق السيارات الكهربائية الصينية إلى أوروبا.

ثالثا: من خلال قراءة الأرقام بين الصين والاتحاد الأوروبي في عام 2023، فقد بلغت صادرات أوروبا إلى الصين نحو 223.5 مليار دولار، في حين بلغت واردات أوروبا من الصين نحو 514.4 مليار دولار، وهو ما يشير إلى وجود عجز في الميزان التجاري بين الطرفين يُقدر بنحو 290.9 مليار دولار لصالح الصين. وهذا يستدعي من أوروبا أن تطالب الصين بضرورة تحسين إمكانية وصول الشركات الأوروبية إلى الأسواق الصينية، وتقليل إعانات الدعم للمصدرين الصينيين. وردا على المخاوف الغربية بشأن احتمال التخلص من السلع الصينية المدعومة، رفضت بكين ما يدعيه الاتحاد الأوروبي بشأن ما يُطلق عليه مشكلة الطاقة الفائضة في الصين؛ إذ أكد الرئيس شي أن إنتاج بكين الضخم من السلع الخضراء عالية التقنية سيساعد الكوكب على الوفاء بالتزاماته المناخية.

رابعا: على الرغم من تأكيد أورسولا فون دير لاين، خلال مقابلتها الرئيس شي في باريس، أهمية العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وبكين، فإنها هاجمت ما اعتبرته فائض الإنتاج الصيني، وأكدت أن التكتل الأوروبي «لن يتردد في اتخاذ قرارات حازمة» لحماية اقتصاده وأمنه بالاستفادة من «أدوات الدفاع التجاري؛ إذا كان ذلك ضروريا»؛ وهو ما يشير إلى إصرار الاتحاد الأوروبي على المضي قدماً في سياسته الهادفة إلى تقييد الواردات الصينية إلى أسواقه، وتعسك الصين بموقفها بشأن الاحتكاكات التجارية مع أوروبا.

وهذا يعني كما قالت سيسيليا مالمستروم المفوضة الأوروبية السابقة للتجارة والتي تعمل الآن في معهد بيترسون للبحوث في واشنطن لوكالة فرانس برس: «أصبحت أوروبا ضحية نوعاً ما». فيما قال باسكال لامي، المدير العام السابق لمنظمة التجارة العالمية، إن على أوروبا «ممارسة الضغط» على واشنطن لأن الخطة «معادية لأوروبا أكثر مما هي معادية للصين».

وتحاول أوروبا، وإن كانت غير موحدة في موقفها، إيجاد نوع من التوازن في علاقاتها التجارية مع الصين، لكنها في مسألة تايوان تحاول بعض الدول الأوروبية الحياد في موقفها وتخشى من تكرار أوكرانيا بما يعود عليها من ضرر كبير، فقد صرح ماكرون في زيارته للصين 2023 أنه من الخطأ لأوروبا التبعية للولايات المتحدة تجاه الصين خاصة في مسألة تايوان، وهذا الاتجاه تقوده فرنسا بالأساس، حيث ترى أن التماهي مع المواقف والسياسات الأمريكية تجاه كل من روسيا والصين قد أضر بالمصالح الأوروبية وأيضا تضررت الصين وروسيا في الوقت الذي خرجت فيه أمريكا منتصرة وتبعية أوروبا لها في مسألة أوكرانيا.

ورغم أن فرنسا «حاولت تفادي الحرب الروسية – الأوكرانية لكنها فشلت مع ألمانيا في حلها بسبب عدم تقديم أمريكا ضمانات لروسيا بشأن أمنها القومي، ولذلك دفعت أوروبا ثمنا باهظا لتلك الحرب، حيث تعد الخاسر والمتضرر الأكبر منها بسبب ارتداد العقوبات الغربية على روسيا في الاتجاه المعاكس، خاصة في قطاع النفط والغاز، وهو ما أدى لارتفاع أسعار الطاقة في أوروبا وارتفاع معدلات التضخم وأسعار السلع الغذائية بشكل غير مسبوق وتفاقم الأزمات الاقتصادية».

# السياسة البريطانية الاستعمارية في السودان

أ. إبراهيم محمد (مشرف)

إن سياسة بريطانيا الخارجية تقوم على أساس الاستعمار والمحافظة على وجودهم في السياسة الدولية مهما كلف ذلك من ثمن. وهي تحاول باستماتة الرجوع إلى الوجود الدولي والاشتراك في السياسة الدولية. وبعد انفراد أمريكا بقيادة العالم وحدها صارت بريطانيا تحاول أن تفرز عودها مع أمريكا دون أن تواجهها لأنها لا تستطيع أن تقف أمامها، وهي تعتمد على عقد الصفقات وجلب العملاء والتأثير بهم.

أما السياسة الإنجليزية في السودان، فبعد أن أخذت أمريكا منها البلاد عن طريق انقلاب النميري أصبحت بريطانيا تعتمد على الوسط السياسي الذي شكلته من الأحزاب والمثقفين والحركات المسلحة. حتى تستطيع أن تأخذ أكبر قطعة من كيكة السودان يمكن أن تختطفها من أمريكا. فتلك الأحزاب والحركات المسلحة التي أنشأتها هي التي جعلت لها وجوداً في السودان حتى بعد أخذ أمريكا للبلاد. فبعد إسقاط البشير وفي 2022/12/05م عادت تلك القوى السياسية للضغط على العسكر والتوافق معهم، وهو توافق مؤقت إلى أن يتمكن أحد الطرفين من الاستحواذ على النفوذ كاملا عسكريا ومدنيا. فأمريكا وبريطانيا لن تتعايشا بهدوء فمصالحهما مختلفة وأدواتهما المحلية تتبع لهما، ولذلك يعمل كل من الطرفين لإجهاض تحركات الآخر. فكانت تحركات فولكر ودستور المحامين ما جعل البرهان وحميدتي يسارعان بالانقلاب على شركائهم.

ولكن كل تلك المحاولات لم تنجح في إخراج عملاء الإنجليز من لعب دور في السياسة السودانية إلا بافتعال هذه الحرب العبثية بين البرهان وحميدتي، عملاء أمريكا. ورغم كل ذلك نجد أن بعض عملاء الإنجليز مثل (جبريل.. ومني) قد أوعزت لهم بريطانيا أن يشتركوا بقواتهم مع الجيش. فالإنجليز كعادتهم (رجل في الداخل والأخرى في الخارج) لا يستطيعون مواجهة أمريكا، ولكن يتصيدون الفرص لأخذ نصيب من الكيكة فوسائلهم الاستعمارية خبيثة.

فالسياسة الإنجليزية تجاه السودان، هي لعرقلة أمريكا أو أخذ نصيب من الكيكة، وتسير بثلاث طرق:

1- الطريق القانوني للضغط الدولي على عملاء الأمريكان (قيادات الجيش، وحميدتي، وحركة الحلو)، وذلك عبر المحكمة الجنائية الدولية والبعثة الأممية في السودان، ومحكمة العدل الدولية. ففي 2024/04/28م انهمت وزارة الخارجية السودانية، بريطانيا بتقيير صيغة وطبيعة جلسة المشاورات المغلقة التي عقدها مجلس الأمن الدولي بشأن السودان، مشيرة إلى أن «الجلسة ناقشت الأوضاع السودانية العامة، بعد أن كانت مخصصة لمناقشة شكوى السودان ضد الإمارات».

2- الطريق الثاني الذي تتخذه بريطانيا للولوج في السودان هو المساعدات الإنسانية، وذلك كمؤتمر باريس الذي عبره تريد أن تقوي عملاءها من العسكر وأن تحافظ على نفوذها في القرن الأفريقي. فقد صرحت وزارة الخارجية الفرنسية في مؤتمر باريس أن الاهتمام الدولي ينصب على أوكرانيا وغزة أكثر من السودان. مشيرة إلى أن أزمة السودان إنسانية، ولكن جيوسياسية أيضا. وقالت الوزارة إن خطر تفكك السودان وزعزعة استقرار القرن الأفريقي بكامله كبير جدا.

3- وأما الطريق الثالث الذي تسلكه بريطانيا لزعزعة نفوذ أمريكا في السودان، فهو إنشاء حركات مسلحة ولكنها ضعيفة، غير أنها تقوم بإثارة النعرات والانفصال، فقد وقع كل من الحلو وعبد الواحد ومحمدوك اتفاقا في نيروبي في 2024/05/19 جاء فيه في الفقرة ز: «معالجة تركة الانتهاكات الإنسانية من خلال الدولة، والمحاسبة التاريخية، وفي حالة عدم تضمين هذه المبادئ المتفق عليها في الدستور يحق للشعوب السودانية ممارسة حق تقرير المصير». وهذا يعني أنه جعل الشعب الواحد شعوبا، ليسهل بعد ذلك تمرير فكرة حق تقرير المصير الذي يعني الانفصال.

فبريطانيا تعمل على أخذ جزء من كيكة السودان في دارفور بعد أن فقدت الأمل في الشمال بشيطنة أحزابها من خلال ربطهم بحميدتي. ولذلك نجد تخوف عملاء الإنجليز من انفراد قوات الدعم السريع بدارفور بعد الهجوم على الفاشر. فقد صرح مني أركو مناوي بعد الهجوم على الفاشر أن «الهجوم على الفاشر يعني ترسيم حدود دولة جديدة في غرب السودان». وهو ما يعبر عن خوف من أن تستأصل أمريكا جذور بريطانيا في غرب السودان، كما فعلت في الجنوب، وبالتالي خروج بريطانيا ونفوذها من السودان بالكامل.

إن الناظر إلى الطرق التي تتدخل بها بريطانيا في البلاد، يجد أنها وسائل استعمارية، ولا يمكن الانفكاك منها ومن الاستعمار برمته: الأمريكي والأوروبي (العسكري والمدني) إلا بجعل الإسلام وحده أساس حياة الأفراد والدولة والمجتمع، في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي وحدها القادرة على قطع يد الاستعمار وأذنابه.

Scanné avec CamScanner

## مسيرة التحرير، نصرةٌ لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

# المناورات العسكرية مع أمريكا جريمة وخيانة لغزة

**الجمعة 24 ماي 2024**

Scanné avec CamScanner

الجمعة 24 ماي 2024

مسيرة التحرير،

نصرة لأهل فلسطين

وللأقصى الأسير

حزب التحرير

HIZB-UT-TAHRIR

# المناورات العسكرية مع أمريكا جريمة وخيانة لغزة

Scanné avec CamScanner

# انهيار أوهام التفوق العسكري التنظيمات المسلحة في العالم الإسلامي توصل الغرب لطريق مسدود

عصام الشيخ غانم

تحدّث وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن أثناء حرب غزة الأخيرة عن هزيمة كيان يهود الاستراتيجية رغم الانتصارات التكتيكية، وتحدثت وزيرة الخارجية اليهودية تسيبي ليفني أثناء حرب لبنان 2006م عن أن الإيمان والعقيدة لدى الخصم تفقدنا التفوق التكنولوجي، ونجح الثوار أثناء الثورة السورية في تحييد مطارات وطائرات بمليارات الدولارات عن طريق حصار المطارات بأسلحة خفيفة. وكادت المقاومة في العراق بعد حرب 2003م وهي لا تملك إلا خفيف السلاح، أن تهزم أمريكا صاحبة أكبر قوة عسكرية حول العالم، وفي أفغانستان انسحب الجيش الأمريكي وحلفاؤه الغربيون بشكل مذل بعدما عجزوا عن تحقيق نصر عسكري خلال 20 عامًا أمام حوالى 50 ألفًا فقط من مقاتلي طالبان.

فما معنى كل ذلك؟ وهل يفرض جهاد المسلمين مفاهيم جديدة في الحروب وفي طبيعة القوة العسكرية؟

وحتى تكون الأمور في نصابها الصحيح نقول بأن مدنًا مثل لينينغراد (بطرسبورغ) وموسكو قد صمدت لسنوات أمام الجيوش الألمانية في الحرب العالمية الثانية، وكذلك مُنيت أمريكا بما يشبه الهزيمة من ثوار فيتنام مطلع سبعينات القرن العشرين، وهناك أمثلة أخرى في القديم والحديث كالحرب في أوكرانيا وعجز الجيش الروسي بوصفه قوة عظمى عن تحقيق نتائج ذات قيمة، والسؤال الكبير هو: ما الذي يتحكم في ميدان المعركة وله أثر كبير على الحروب؟ وهل يشكل المسلمون في هذا الجانب شاهة بين الأمم؟

يقول أحد كتاب اليهود بأن نظرية التفوق العسكري (الإسرائيلي) قد انهارت تمامًا أمام هجوم القسّام في السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023م، وأفلست بذلك كل مفاهيم القوة التي روّج لها قادة اليهود عبر عقود! وهذا صحيح، بل إن الغرب يقر بأن هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023م يستحقّ بجدارة أن يدرس في الكليات العسكرية.

في الحروب، وكما تجري العادة، فإن الجيش الأقوى يهاجم الجيش الأضعف فيحقق مكاسب ميدانية تفرض نفسها في المفاوضات وتسويات ما بعد الحرب، أي أن الدولة الأقوى تنتصر عسكريًا وسياسيًا. وبالتدقيق نجد أن اعتراف الخصم بالهزيمة والخسارة هي ما يجعل الطرف الأقوى ينتصر ويحقق مكاسبه السياسية، أي الاستسلام، وإن كان للاستسلام درجات متفاوتة؛ لكن إذا رفض الخصم الاعتراف بالهزيمة ولم يستسلم واستمر في الصمود والمقاومة فإن هجوم الطرف الأقوى يبدأ أولًا بفقدان الزخم، والزخم يعني قوة الاندفاع، وقوة الاندفاع المقصودة هنا هي قوة بشرية وليست بقوة المعدات، وعندما تنهار قوة اندفاع الطرف الأقوى فإن قوة السلاح تتحيّد شيئًا فشيئًا، أي تفقد تأثيرها على الخصم، ولا يحقق الطرف الأقوى النصر.

والمسلمون وعبر تجارب عملية كثيرة في عدة بلدان يمتلكون طاقة هائلة في تحمل الخسائر، وهذا نابع من نظرة عقائدية وإيمان بالقضاء والقدر، ويملكون مخزونًا هائلًا من الصبر على كل النواقص في الثمرات وفي السلاح، وهذا أيضًا مردوده العقيدة الإسلامية، هذا فضلًا عن الإيمان بالأجل والذي يجعل المقاتلين يقتحمون الصعاب لإيمانهم بأن الموت يأتي بعد انتهاء الأنفاس، وفضلًا عن كون القتل في المعركة هو انتقال لحياة الآخرة وما فيها من جنة عرضها السماوات والأرض. وكل هذه المفاهيم العقائدية متوفرة لدى المسلمين وغير متوفرة لدى خصومهم الذين يتفوقون في الوقت الحالي على المسلمين في قوة السلاح.

لذلك كان من الدقيق أن نقول بأن حروب التنظيمات الإسلامية ضد العدو الغربي الكافر قد أخذت تقلب المفاهيم العسكرية لدى الغرب، وتوجد رعبًا من قتال المسلمين وذهولًا من صبرهم وصمودهم وحبهم للموت في سبيل الله، هذا ما تقوم به تنظيمات لها طاقة محدودة في حشد المسلمين ضد الكفار، فكيف عندما تحكم الأمة الإسلامية دولة وتجند كل طاقاتها لقتال الكفار، ولعل فهم قادة الدول الكافرة الكبرى لمآلات ذلك هو ما يدفع هذه الدول لحرب الإسلام حربًا لا هوادة فيها، فتحارب الجهاد تحت عناوين الإرهاب، وتحارب أحكام المرأة لتشكيك المسلمين في دينهم، بل وأخذت تحارب تجارة الحلال في أوروبا ما يشير إلى شدة حنق الغرب فيما يجده من المسلمين.

إن أعظم قوة يمكن لأي أمة أن تتسلح بها وترتفع هي قوة الحق، فالحق يبني شخصية الأمة على هيئة رفيعة من المصداقية فيعلو شأنها، والباطل ومنه الكذب والدجل والخداع يضرب شخصية الأمة ويثير الشكوك في سياساتها ويحط من قدرها، وتعزز قوة الحق السمات الحميدة في الأمة مثل المصداقية ونصرة المظلوم بينما الباطل يوجد في الأمة سمات الكذب والكيل بمكيالين، وعندما يكون صاحب الباطل قويًا بسلاحه فإن هذا التناقض يعزز فيه الغطرسة، وهذا ما نراه اليوم في أمم الكفر الغربية، فأمريكا وأوروبا تكذب على العالم وتكذب على شعوبها، وهذه سمات يمقتها الناس حتى شعوبهم، وهذه الدول وبسبب قوتها العسكرية وما تحمله من باطل تظهر الغطرسة وتظهر الكيل بمكيالين، وهذه مزايا خطيرة للغاية على الدولة ومستقبل أية أمة، فالكذب وفقدان المصداقية يثير الشكوك ويفسخ التحالفات ويجعل القائمين على تنفيذ السياسات في الدولة ضعفاء، فيورث ذلك الضعف للدولة والأمة رغم عناصر قوتها، والغطرسة تزرع بذور العداء من حيث لا يحتسبون.

وهذا ما نراه اليوم من حال أمريكا وحال كيان يهود، فأمريكا ترمي الحوثيين بسهام قائمة الإرهاب وتعلن بأنها سترفعهم عنها عند وقف هجماتهم على السفن، وهذا معيب في السياسة الدولية، وكيان يهود يرمي أي مخالف له بمعاداة السامية، فهي له خط الدفاع الأخير لينفذ ما يريد، وتنظر الشعوب الغربية إلى ما يحصل في حرب غزة ومواقف حكوماتها فتتحول تلك المواقف الغربية المقيتة إلى مقبرة للقيم الغربية، ويخطئ من يظن بأن هذا غير مهم، بل هذا ما يورث ضعف الأمم ووهنها رغم عناصر قوتها البارزة، ثم سهولة سقوطها وسقوط حضارتها، وكأنها لا تجد من يدافع عنها حين سقوطها.

فالأمة الإسلامية وسياسيوها الصادقون لا يكذبون لأن الإسلام يحرم ذلك، وهذا يبني لهم مصداقية، وهذا لا نرى شيئًا منه اليوم، فاليهود ينتظرون خطابات قادة المقاومة، ويرون فيها أخبارًا صادقة ولا يصدقون ما يقوله لهم ساستهم. وهذه المصداقية تنفع المسلمين وتبني لهم شخصية مميزة، وغطرسة القوة غير موجودة عند المسلمين بسبب أحكام الشرع، فالعفو عند المقدرة هو من شيم المسلمين، وهذا ما نراه ويراه الكفار في معاملة التنظيمات الإسلامية المسلحة للأسرى. وعند قوتهم فإن المسلمين ينصرون المظلوم حتى لو لم يكن مسلمًا. وأما الكفار فمواقفهم خزي وعار، فوزيرة داخلية بريطانيا سعت مسيرات التضامن في بريطانيا مع غزة «مسيرات كراهية»، رغم أن غزة تنحر من الوريد إلى الوريد، وألمانيا فرضت عقوبات على شخصيات في المقاومة رغم شدة إجرام اليهود، ورئيس فرنسا عرض على نتنياهو إنشاء تحالف دولي ضد حماس، وهي بضعة آلاف مقاتل، ناهيك عن أمريكا التي أظهر رئيسها عند زيارته لتل أبيب كذبًا من العيار «المعمداني» عندما أعلن تصديقه لرواية يهود حول قصف المشفى.

وفي المعركة رأينا جيش يهود المدجّج بأعتى الأسلحة وقد جمع ما يزيد عن ثلاثمائة ألف جندي للقاء ثلاثين ألف مقاتل لا يحملون إلا خفيف السلاح، ورأينا جبنه وقد هرب بعض جنوده بسبب قلة التغطية الجوية مع أنه لم يحصل في تاريخ الحروب تغطية جوية كثيفة كما يحصل في غزة، ولو كان عدد المقاتلين المسلمين ثلاثمائة ألف، فمن أين للكفار بثلاثة ملايين جندي يقاتلون هؤلاء المسلمين؟ ولو كان مقاتلو المسلمين ثلاثة ملايين، فمن أين للكفار بثلاثين مليون جندي يقاتلونهم؟ ولو كانت مساحة أرض المعركة بدلًا من مساحة غزة فلسطين كلها فمن أين للكفار بسبعين ألف طائرة حربية لتغطيتها كما غطى اليهود حرب غزة؟ فما بالكم بأرض الشام كلها أو بمساحات أكبر من ذلك! وما بالكم لو كان للمسلمين سلاح أفضل يصنعونه أو بعضه بأيديهم؟.

هذه هي الأسئلة الاستراتيجية التي تجعل الكفار يعضّون بالنواجذ على حكام الخيانة ليبقوا على الأمة الإسلامية في وضع غير قابلة فيه للتحرك الفعّال، فهي في سجن وإذا انفك القيد وقد كاد خلال الربيع العربي فإن كيان يهود وعالم الغرب سيصبح في خبر كان. هذا هو الواقع، فتنظيمات إسلامية مسلحة صغيرة العدد والعدة قد أفشلت حقًا تفوق الدول الكبرى العسكري، وهذه حقيقة سياسية فرضتها حروب مقاومة المسلمين في العراق وأفغانستان وسوريا وفلسطين فرضًا على العقليات العسكرية الغربية بعد أن كانوا يقرؤونها في دروس التاريخ، وأصبحت جزءًا من واقع القتال اليوم، فاليهود يعلنون بأن عصر الانتصارات السهلة قد انتهى.

وفي ذلك بشارة عظيمة للمسلمين بأن عدوهم أمريكا وأوروبا ومعهم كيان يهود يملؤهم الرعب من قوة المسلمين الكامنة في عقيدتهم وأحكام دينهم، وإن أعظم ما لدى المسلمين من عناصر القوة هو الإسلام حتى لو لم يكن لديهم عناصر قوة أخرى، كالقوة البشرية الجبارة القائمة اليوم فعلًا عند المسلمين، وموقعهم المميز في العالم، وتحكمهم بالمضائق الاستراتيجية، وكون بلادهم مخزنًا للنفط والغاز والمعادن! وبهذا كله فإن الأمة الإسلامية هي أعظم أمم الأرض على الإطلاق، وعندما يتطفئ هؤلاء الحكام ويشعل حكام مخلصون الإسلام في الأمة فإن شمس الإسلام ستنير الدنيا بأكملها فلا تظهر معها تلك الشموع الزائفة لأمم السفلس والتي ستتكفئ على نفسها تعالج أمراضها، ثم يكتسحها الإسلام وينهي عصرًا من الحضارات الخبيثة، وإذا كان البعض يراه بعيدًا فإنا نراه قائمًا قريبًا بإذن الله.

Scanné avec CamScanner

## دراسات تحت المجهر

# التعداد العام للسكان والسكنى في ظل كارثة التهرم السكاني في تونس

من إعداد أ. ياسين بن يحيى

صدر بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية (المجلة الرسمية)، في عدده الصادر الجمعة 5 أفريل/نيسان 2024، الأمر عدد 183 لسنة 2024 المتعلق بتنظيم التعداد العام الـ13 للسكان والسكنى الذي يشرف على إنجازه المعهد الوطني للإحصاء.

تتمثل عملية التعداد أساسًا في ضبط عدد السكان والمساكن حسب خصائصهم في كل وحدة من الوحدات الإدارية للتنظيم الإداري للتراب الجمهوري. ويتولى المعهد الوطني للإحصاء استغلال المعطيات المجمعة لإعداد النتائج ونشرها.

ويضبط بمقتضى قرار من رئيس الحكومة تاريخ وترتيب إنجاز التعداد العام الـ13 للسكان والسكنى.

وينص الأمر على إحداث لجنة وطنية ولجان جهوية تتولى مساعدة المعهد الوطني للإحصاء في التحضير للتعداد العام الـ13 للسكان والسكنى وإنجازه.

ينص الأمر المتعلق بتنظيم التعداد العام الـ13 للسكان والسكنى في تونس على إحداث لجنة وطنية ولجان جهوية تتولى مساعدة المعهد الوطني للإحصاء في التحضير للتعداد العام ومتابعة إنجازه في كل مراحله

وتتمثل مهمة اللجنة الوطنية للتعداد العام الـ13 للسكان والسكنى في متابعة سير إنجاز التعداد في كل مراحله والمصادقة على مخرجات أشغال اللجان الفنية وخصوصًا منها استمارة التعداد.

وتعنى اللجنة الوطنية بتوفير الظروف الملائمة لإنجاز التعداد العام الـ13 للسكان والسكنى بما في ذلك أعمال التنسيق والمساندة اللوجستية وتنظيم الحملات الإعلامية والتحسيسية المتعلقة به.

ينجز التعداد العام الـ13 للسكان والسكنى على مرحلتين، تنطلق المرحلة الأولى وهي المرحلة التمهيدية في الثلاثي الثاني من سنة 2024 وتنجز مرحلة العد الفعلي خلال الثلاثي الرابع من سنة 2024

وتتخذ كل من اللجنة الوطنية واللجنة الجهوية للتعداد العام الـ13 للسكان والسكنى قراراتها بأغلبية أصوات الحاضرين. وعند تساوي الأصوات، يرجح صوت الرئيس. وتدون مداولات وقرارات كل من اللجنة الوطنية واللجنة الجهوية للتعداد العام الثالث عشر للسكان والسكنى بمحضر جلسة ويوقع عليه رئيس اللجنة المعنية وعضوين.

وينجز التعداد العام الـ13 للسكان والسكنى على مرحلتين، تنطلق المرحلة الأولى وهي المرحلة التمهيدية في الثلاثي الثاني من سنة 2024 وتنجز مرحلة العد الفعلي خلال الثلاثي الرابع من سنة 2024.

### الإستراتيجية المستقبلية للتعداد العام:

حسب المعهد الوطني للإحصاء، فإن التصور الأولي للتعداد القادم لسنة 2024 يقوم على تعداد شامل لكل الوحدات الترابية للبلاد التونسية، اعتماد كامل على قاعدة معلومات ونظام المعلومات الجغرافية، برقمنة جل الخرائط والوثائق الكرطوغرافية وتحيينها بصفة متواصلة، وكذلك استعمال اللوحات الرقمية.

كما أن هنالك حاليا لجنة تفكير وطنية، والمعهد الوطني للإحصاء عضو فيها، تعمل على بلورة وتركيز مشروع المعرف الوحيد لكل ساكن، وتنفيذ هذا المشروع رهين الوضع الأمني والسياسي للبلاد، ومدى قابلية الحكومات المقبلة في تبنيه وتنفيذه.

### كارثة تهرم المجتمع التونسي.. أين التدابير ؟

قبل الحديث عن استراتيجيات متعلقة بإحداث قاعدة معلومات ورقمنة الخرائط والوثائق الكرطوغرافية وتركيز مشروع المعرف الوحيد لكل ساكن وغيره ومن المسائل الفرعية والتي لا تخفى على جلّ الناس أنها تهدف إلى حصر الناس ضمن منظومة تتطلع على أدق تفاصيلهم وتحاصرهم في لقمة العيش والأدهى أن هذه الأرقام تسلّم هذه التقارير إلى المؤسسات الدولية التي ترعاها الدول الرأسمالية الكبرى التي لا غاية لها سوى السيطرة على الأرض والبحر والجو...

أربعون عاما ومؤشرات التعداد السكاني تحذّر من كارثة ديمغرافية متمثلة في سرعة تهرّم المجتمع التونسي ولم تحرّك الحكومات المتعاقبة ساكنا. حيث بينت آخر الدراسات الديمغرافية أن فئة المسنين تمثل 13 في المئة من السكان في تونس، وسط توقعات بأن تبلغ 17 في المئة بحلول عام 2029.

حيث أوضح الباحث أحمد عبد الناظر في تصريحات لموقع «سكاي نيوز عربية» أن «الخصوصية التونسية تتمثل في حدوث هذا التحول الديمغرافي بشكل أسرع مما حدث في البلدان الأوربية المجاورة، حيث سننتقل من مجتمع شاب جدا إلى مجتمع هرم في فترة تتراوح بين 20 و40 سنة فقط».

واعتبر أن هذا «تحول سريع جدا مقارنة بالبلدان الأوربية التي استغرقت مئة سنة لحدوث التحول الديمغرافي».

### الهجرة المقننة أو سوية مد أثار التهرم

يذكر أن الأمم المتحدة أصدرت تقريرا في مايو الماضي بيّن أن نسبة النمو السكاني في تونس لم تتجاوز 1.06٪ بين عامي 2019 و2020. وقال التقرير إن البلاد ستعيش على وقع هرم السكان بعد ثلاثة عقود، حيث لن يتجاوز معدل الإنجاب 2.2 مولود لكل امرأة، في ظل عدم استفادة المجتمع من هيمنة السكان النشيطين في المرحلة العمرية بين 15 و 59 سنة لتحقيق النمو الاقتصادي.

أمام انحدار بدا واضحا في الفئات الصغرى التي تقل عن 15 سنة سريعا ما سنرى المرض نفسه أو مرض التقلص السكاني يصيب فئة طلبة التعليم العالي، مع ما يستتبع ذلك من احتمالات تراجع نسب البطالة بل والوصول إلى حالة من العجز عن الاستجابة لمتطلبات سوق العمل بما يؤدي إلى تحوّل البلاد نقطة استقطاب لهجرة مقننة أو سرية لا يمكن لأي كان منعها خاصة في غياب حاجز بحري.

### خطيئة سياسة تحديد النسل وضرورة العودة لأحكام الإسلام

دول الغرب التي مسحت كل شبر في بلادها وانتشلت ما فيه من خير، لم تعالج ضيق مواردها بتحديد النسل بل شجعت أبناءها على الخروج إلى العالم والعيش على خيرات أي مكان ينزلون فيه وقلوبهم متعلقة ببلدهم الأم. والمثال اليوم المُعاش كون أهم مداخيل مصر وحتى تونس ناتج من تحويلات أبنائنا في الخارج.

فتخلف حكامنا وإتباعهم للنصائح الملغومة من أسيادهم في الغرب منذ الحقبة البورقيبية والنوفمبرية ومن جاء بعدهم، جعلهم يعتبرون كثرة السكان عبئا على البلاد، في حين إنها تشكل ثروة حقيقية وتسمى بالثروة البشرية، وقد أعد لها الباحثون كتبا ومجلدات في علم إدارتها، بل الكثير من الدول المتقدمة تقدم حوافز ومغريات للأسر من أجل تشجيعهم على الإنجاب.

أما في البلاد المتخلفة وعلى رأسها بلاد المسلمين اليوم، فقد جعل الحكام من الثروة البشرية عبئا وكابوسا. وبذلك يريدون أن يدفع الناس ضريبة تخلف حكامهم وخيانتهم لأمانة الحكم والرعاية. هذا إن لم تكن المسألة بحد ذاتها مؤامرة على المسلمين لإضعافهم والنيل منهم كعادة الحكام العملاء في تنفيذ أوامر الاستعمار.

فحلّ هذه المعضلة وغيرها من المصائب التي حلت بنا لن تكون إلا تحكيم أوامر الله ونواهيه وجعلها قوانين تسودنا وتنظم شؤوننا وترعى بها مصالحنا في ظلّ دولة تجعل كلمة الله هي العليا وتعرف قدر أبنائها وقيمة توجيهات رسولنا الكريم ﷺ القائل «تكلثروا تناكحوا فإني مباهي بكم الأمم».

# التعداد العام للسكان: هل هو رخصة أم عزيمة...؟

أ. محمد زروق

الخبر: معهد الإحصاء: توفير انطلاق التعداد السكاني رقميا

أكدت وزيرة الاقتصاد والتخطيط غريال الورغي لدى افتتاحها صباح الجمعة 17 ماي 2024 أشغال الاجتماع الأول للجنة الوطنية للتعداد العام للسكان والسكنى لسنة 2024 الذي ينظمه المعهد الوطني للإحصاء، أن المعلومة الإحصائية تعد رافدا أساسيا ضمن إستراتيجيات الحكومة في مجال التنمية «حيث أصبحت تكتسي أهمية بالغة باعتبار ما تقدمه من مساعدة لتعميق النظر في المسائل الهيكلية وتطورات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والمتابعة وتقويم وتصويب السياسات في شتى المجالات».

وبينت الورغي ان توفير الإحصائيات الديمغرافية والسكانية بالدقة الكافية والجودة العالية أصبح اليوم من مقومات التقدم والنمو وفق تعبيرها.

من جانبه، أكد مدير عام المعهد الوطني للإحصاء بوزيد النصيري ان المعهد سيعتمد في التعداد العام للسكان والسكنى لسنة 2024 أساليب تقنية حديثة في جمع بيانات المسوحات الاقتصادية الظرفية والأسرية وغيرها، وذلك باستعمال اللوحات الرقمية ونظم المعلومات الجغرافية.

وقال النصيري ان التعداد العملي سينطلق خلال شهر نوفمبر المقبل ليتواصل على امتداد 45 يوما ومن المنتظر أن يكون يوم 6 نوفمبر المقبل يوما مرجعيا لهذا التعداد الذي تقدر الميزانية المخصصة بما يقارب 89 مليون دينارا وفق تقديره.

التعليق:تكمن فكرة التعداد السكاني بأكملها في نظرية «الانفجار السكاني». ففي عام 1798، نشر القس توماس مالثوس مقالا عن مبدأ السكان، ذكر فيه أن قوة السكان أكبر إلى أجل غير مسمى من القوة الموجودة في الأرض لإنتاج الكفاف (القوت) للإنسان». وقد حفزت هذه النظرية المتحيزة سياسات التحكم السكاني التي تروج لها المنظمات الرأسمالية مثل مؤسسة فورد، ومؤسسة روكفلر، ومجلس تعداد السكان العالمي.

وعلى الرغم من أن الإسلام لا يجادل في مسألة التعداد السكاني، إلا أنه يرى أن كل شخص يولد لهذا العالم يأتي رزقه من الله معه، بما في ذلك الغذاء. وبما أن الهدف الأساسي للنموذج الإسلامي للاقتصاد هو التوزيع العادل للثروة التي توفر ضروريات كل نفس حية، فإن الخلافة كدولة وجهاز مسؤول مطالبة بضمان الغذاء والملبس والمأوى لجميع رعاياها. في واقع الأمر، فإنها لن تهدر المال العام من خلال إجراء احصاءات التعداد في وجود المحتاجين كما هو الحال في الدول والحكومات التي تتبنى النظم الرأسمالية والتي منها تونس. وعلاوة على ذلك، فإن النمو السكاني ليس تهديدا حقيقيا للاقتصاد بل التهديد الفعلي يكمن في تنفيذ السياسات الاقتصادية الرأسمالية حيث تقوم الرأسمالية على أساس استغلال الجماهير، ورعاية النخب الرأسمالية التي يزداد هاجسها بالسلطة المادية يوما بعد يوم.

Scanné avec CamScanner

## إنهم يعلون علوهم الكبير،
# فأين القابضون على الجمر ليجوسوا خلال الديار؟

بيان جمال

الخبر:

نقلت وكالة الأناضول على موقعها على الإنترنت خبر اقتحام وزير الأمن القومي في كيان يهود المسجد الأقصى تحت عنوان «لأول مرة منذ بداية الحرب، بن غفير يقتحم المسجد الأقصى».

التعليق:

بينما يعربد يهود في الأرض المباركة، ويصرح قادتهم بكل عنجهية باستمرار العدوان وتواصل قتلهم وسفكهم لدماء المسلمين في الأرض المباركة، حيث صرح بن غفير أنه يجب على دولتهم مواصلة الدخول لعمق رفح والضرب بكل قوة لاقتلاع حماس من الجذور، ويعلن وزير الحرب عن إلغاء قانون فك الارتباط الذي سيسمح بعودة المستوطنين لأربع مستوطنات في شمال الضفة الغربية... بينما تتواصل هذه العنجهية وهذا الحقد الأسود، تواصل قوى الأمة الفاعل للأسف صمتها وخذلانها لنا في فلسطين! فالجيوش رابضة في ثكناتها لا تحرك ساكناً كأن فلسطين ليست قضيتها ولا الذين يستنصرونهم مسلمين مثلهم! أما مسابح الإعلام المتصدرون للشاشات وفتاوى فقه النساء، فقد غابوا عن نساء غزة وغابت عنهم مرابطات الأرض المباركة من زوجات وأمهات الشهداء والأسرى المكلومات فألجمتهم الدولارات وعقدت أوامر السلطان ألسنتهم أن تحرض على الجهاد وتفتي بوجوب نصرة المستضعفين! وأما قنوات الإعلام الرسمية وغير الرسمية، كوكالة الأناضول التي نقلت الخبر عنها وغيرها، فقد صمت وعميت وضلّت وأضلّت عن سواء السبيل.

بينما تنقل بكل وضوح عنجهية قادة الاحتلال وتفضل في حقدهم، نراها بكل وقاحة تضلل عندما تتحدث عن أهل فلسطين، فتصور لنا الأمر على أنه صراع بين جانبين «إسرائيل» وأهل فلسطين الذين يقاتلون لأجل دولتهم المأمولة على حدود ١٩٦٧». فيا لهف قلبي على المتخاذلين حين تدور عليهم الدائرة ويَخذلون في موقع يحبون فيه أن يَنصروا.

يهود متعسكون بحبال الناس، وقد وعد الله سبحانه بقطع حبله عنهم. فلماذا يصرّ بعض المسلمين على فض يدهم من حبل الله واللجوء لحبال الناس التي يتمسك بها يهود؟! أليس هذا انتحارا سياسيا عقديا عسكريا؟ ألم تكفِ كل هذه الجرائم وكل التآمر الذي مارسته الأمم المتحدة ومنظماتها من الجنائية الدولية وغيرها ليوقن إعلاميو وسياسيو الأمة أنهم جزء من العدو بل هم العدو فيحذروهم؟

أما من لا يزال لديه أمل في هؤلاء، فليسمعوا وعوا: المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية يصرح بكل وضوح: «أحد القادة الغربيين الكبار قال لي: هذه المحكمة تم تأسيسها للتعامل مع أفريقيا وبوتين»، مع الانتباه أن هذه المحكمة قد أصدرت قرارات اعتقال بحق قادة يهود، وقادة حماس أيضا بتهم ارتكاب جرائم حرب في غزة، فهي لا تقيس الأمور بمقاييسنا ولا تنظر للقضية كحق وباطل، فميزانهم أهواؤهم ومصالحهم التي تقضي بتكريس الاحتلال وتثبيت فكرة حل الدولتين. أما ميزاننا فهو الشريعة التي تقول بوجوب إزالة الاحتلال وتطهير الأرض المباركة من رجسهم كاملة، ولا يزول رجسهم سوى بقوة الجهاد عبر تحريك جيوش الأمة وتحميلها أمانة حملهم إياها رب العالمين، إذ ما لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا [النساء: 75]

لعمري لقد أوشكت الأيام الخداعات أن تنتهي ونحن في عهد غربلة ينتهي الناس فيها إلى فسطاطين: حق خالص وباطل خالص، والأوان أوان استدراك وجدّ ومحاسبة، فانظروا أين تسيرون ولأي جانب تقفون بأفكاركم وأقوالكم وأعمالكم. فلسطين قضية شرعية، والسبيل جهاد وتحرير ولم يعد هناك مجال للتمسك بحبال الغرب ولا مواثيقه وعهوده، والنصر قادم لا شك، لكن الله يصطفي من يشاء، فسلوا الله الثبات ولا ثبات لغير الصادقين المخلصين.

# الخيانة سبب للهزائم في الحروب مع يهود

محمد سليم – الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

قالت إذاعة جيش الاحتلال، الثلاثاء، إن مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان قدم للمسؤولين (الإسرائيليين) الاثنين مقترحا جديدا لتطبيع العلاقات مع السعودية.

ووفقا للإذاعة فإن سوليفان «قدم خلال زيارته لـ(إسرائيل) للمسؤولين وعلى رأسهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، اقتراحا للتطبيع مع السعودية واستعادة قطاع غزة للتعاون الدولي، فضلا عن نقاط يتعين على (إسرائيل) القيام بها في المقابل».

وفي وقت سابق، قال رئيس دولة الاحتلال إسحاق هرتسوغ، «إن التطبيع مع السعودية يمكن أن يحدث تغييرا هائلا». (عربي21، 2024/05/21م)

التعليق:

إن الخيانات بحق فلسطين يزيد عمرها على قرن من الزمن: فقد بدأت عند ثورة الحسين بن علي وأعلن الثورة العربية الكبرى على دولة الخلافة العثمانية، وقد سبقتها بعض المناوشات الخيانية لكنها لم تتكلل بالنجاح، وما إن حلت على حلفاء الخلافة العثمانية الهزيمة في الحرب العالمية الأولى حتى كانت الخلافة العثمانية هي الخاسر فمزقت شر ممزق وتولى أمر البلاد الاستعمار وعين على كل منطقة ناطوراً من المسلمين لحراسة المنطقة. وبدأ الاستعمار الإنجليزي أو ما أطلق عليه الانتداب. بدأ الإنجليز عن طريق الخونة بتسريب الأراضي ليهود وبدأت الحروب وكانت الهزيمة تحل بالعرب وبأهل فلسطين، وكل الحروب التي حصلت على أرض فلسطين كانت الخيانات سبب الهزيمة، حيث لم يخض يهود حربا إلا بمؤامرات مسبقة والنتيجة خيانة تتلوها خيانة. وها هي حرب غزة لم يستطع كيان يهود فيها تحقيق الهزيمة للمجاهدين، ولكنها يمكن أن تتحقق فقط بالخيانة، فها هو جيك سوليفان يجتمع مع حكام المنطقة ويقرر خطة لما بعد الحرب حيث ستكون غزة حسب مقترحه إدارة فلسطينية مدنية بالتعاون مع دول المنطقة، التي تنتظر دورها الخياني للقيام به في غزة، وعلى رأس هذه الدول السعودية التي تنتظر أوامر التطبيع من سيدتها أمريكا، ودول الخليج والأردن وسوريا ولبنان ومصر، وأيضا سيكون لإيران وتركيا دور في هذه الخيانة الكبرى لفلسطين وأهل فلسطين وأمة الإسلام.

إن أمريكا توهم العالم بالاستثمارات في غزة، ولكن أي استثمارات يحتاجها أهل غزة والدمار الذي حل بهم لم يحصل في بلد في العالم ولا حتى في الحربين العالميتين الأولى والثانية؟! توهم العالم بالمساعدات وحكام المسلمين لا يتحدثون عن إنقاذ أهل غزة أو تخليصهم من الاحتلال وإنما يتحدثون عن المساعدات، فأي خيانة أعظم من هذه الخيانة؟! تمدونهم بالمساعدات وأبناؤهم وإخوانهم وآباؤهم وأمهاتهم يقتلون؟! وما الحاجة لها وقلوب أهل غزة تتزف دما؟ أي طعام وأي شراب بعد مقتل الأب أو الأم والولد؟ ولولا وجود هؤلاء الحكام لما تجرأ يهود على أفعالهم، ولما وجد يهودي على هذه الأرض.

لقد عهدنا يهود جبناء وهم ليسوا أهل حرب ولا قتال، وإنما هم أهل الغدر، يقاتلون العزل من الناس ويقتلون الذين لا يحاربون من النساء والأطفال والشيوخ. وإن هذا الكيان لن يهزم مئة مجاهد ولكن الهزيمة تحصل بالمؤامرات والخيانات. فقد طردت منظمة التحرير من لبنان عام 1982 بالخيانة ودارت الدائرة حتى عادوا إلى هذه الأرض يخونون الله ورسوله وفلسطين وأهلها! فهل يا ترى سيعيد التاريخ نفسه على أرض فلسطين وتتكرر الخيانة؟

ختاما فقد حذرنا رسول الله ﷺ في الحديث الشريف حيث قال: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا» فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ» فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ». لهذا تتجرأ دول الغرب على أمة الإسلام، فقد ضمنت حكام المسلمين العملاء، لذلك تصول وتجول في بلاد المسلمين دون حسيب ولا رقيب، فأمريكا رأس الكفر تنظر لبلاد المسلمين على اعتبار أنها مزرعة لها.

ولكننا ننظر للعالم بأنه يعيش حالة من الفوضى والضلال ونرى أغلب دول العالم تدعم كيان يهود. ومع ذلك لم يستطع تحقيق هزيمة المجاهدين، فكيف بهذا الكيان عند قيام الخلافة على منهاج النبوة ماذا سيحل به؟ قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ».

Scanné avec CamScanner

# كاليدونيا الجديدة تكشف فرنسا العاجزة

نذير بن صالح

الخبر:

ارتفعت حصيلة القتلى في أرخبيل كاليدونيا الجديدة بالمحيط الهادي إلى ستة، مع استمرار التوترات إثر أعمال شغب ونهب واضطرابات، نتيجة لإصلاح انتخابي مثير للجدل.

واندلعت أعمال الشغب نتيجة لإصلاح دستوري يهدف إلى زيادة عدد من يحق لهم التصويت في الانتخابات المحلية، وهو ما يعتبره المناهضون بالاستقلال تهديدا لتقليص نفوذ شعب كانك الأصلي.

ووصل ألف عنصر إضافي من الشرطة والدرك الفرنسيين لتعزيز القوات المنتشرة والبالغ عددها 1700 عنصر. ومن المقرر أن يساهم هؤلاء العناصر الجدد في إعادة الاستقرار إلى مناطق التوتر الثلاث في نوميا الكبرى التي يقطنها سكان أصليون بشكل رئيسي. (الجزيرة نت)

التعليق:

كاليدونيا الجديدة هي تجمع خاص تابع لفرنسا يقع في أوقيانوسيا في جنوب غرب المحيط الهادئ. ففي 24 سبتمبر 1853، استولى الأميرال فيفرييه ديبوانت رسمياً على كاليدونيا الجديدة بأمر من الإمبراطور نابليون الثالث، وأسست مدينة بور-دو-فرانس (نوميا). وفي سنة 1946، وافقت الحكومة الفرنسية على منح كاليدونيا الجديدة صفة «أرض فرنسية فيما وراء البحار»، وفي سنة 1953 منح جميع مواطني كاليدونيا الجديدة ـ على اختلاف أعراقهم ـ المواطنة الفرنسية.

بالرغم من مضي أكثر من قرن ونصف على استعمار فرنسا لهذا البلد، وبالرغم من مضي أكثر من 70 سنة من ضم هذا البلد إلى فرنسا، فإن السكان الأصليين لا يشعرون بالانتماء الحقيقي لها. فبمجرد تعديل في القانون الانتخابي ليشمل فئات جديدة من مساكني الأرخبيل، اندلعت هذه التحركات لرفضهم هذا التعديل معتبرين أن المتساكنين غير الأصليين ليسوا من أهل البلد واختياراتهم خلال الانتخابات لن تكون وفق مصلحة الأرخبيل.

ولا يُعتبر التعديل الأخير للقانون الانتخابي السبب الوحيد لهذه الاحتجاجات، فبالإضافة لهذا التعديل، يعيش السكان الأصليون «الكاناك» حالة من التمييز والعنصرية التي تؤثر على مستوى عيشهم وعلى وضعهم الاقتصادي، وتظهر أوجه عدم المساواة أيضاً بشكل صارخ عندما يتعلق الأمر بالحصول على السكن. ففي تقرير المعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية لعام 2016 الذي ركز على التمييز في الحصول على السكن في نوميا الكبرى حيث يعيش 70٪ من السكان واعتماداً على ملف المرشحين، تباين معدل الردود الإيجابية على إعلانات الإيجار بين الكاناك والكالدوش؛ ما يقرب من 65٪ من الردود الإيجابية للكالدوش مقارنة بـ 52٪ للكاناك.

يُذكر أيضا أن معدل البطالة مرتفع بشكل خاص بين الكاناك مقارنة بجميع سكان كاليدونيا الجديدة. ما يقرب من 20٪ منهم عاطلون عن العمل في حين إن المتوسط في جميع أنحاء الأرخبيل هو 12٪. ولكن الأمر الأكثر وضوحاً هو الاختلافات في القدرة على الوصول إلى الوظائف الأعلى أجراً: أقل من 5٪ من الكاناك العاملين هم من المديرين.

هذا الوضع في كاليدونيا الجديدة يؤكد عجز فرنسا بنظامها الرأسمالي على معالجة مشاكل الناس وعلى حسن رعايتهم من جهة وبدل على عجزها على القيام بضم حقيقي لبلدان استعمرتها سابقا.

# الإصبع لا يحجب ضوء الشمس

نبيل عبد الكريم

الخبر:

قال مستشار اتصالات الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي للجزيرة إن الولايات المتحدة بعثت رسائل بطرق غير مباشرة إلى حركة حماس بشأن الرصيف البحري الذي أقامته قبالة ساحل غزة وأوضحت لها ماهيته وطريقة عمله. (الجزيرة نت)

التعليق:

إن هذا الخبر ما هو إلا ستار لتمرير أعمال دنيئة سوف تتكشف في قابل الأيام، وإلا من الذي يبرر وجوده بدافع إنساني للطرف المظلوم، ولا يوجه رسائل إلى الطرف المغتصب أو المعتدي بمنع المساعدات؟ الأولى إعلام المجرم! هذا أولا.

وثانيا: أمريكا تعتبر الدولة الأولى الفاعلة في الساحة الدولية فكيف لها أن تخضع لمطالب الكيان بإغلاق المعابر، وهي تستطيع فتحها بأدوات دولية أو أعمال سياسية؟ وبما أن المساعدات سوف تدخل فما العبرة في أن يمنع الكيان دخول المساعدات تحت إشرافه؟

لنقل إن أمريكا تحاول الضغط على حكومة نتنياهو بهذا العمل، والحقيقة أنه عمل غير مقنع مطلقًا لأن بيد أمريكا أدوات ووسائل ضغط عظيمة يمكنها أن تستخدمها بدل إنفاق مال وجهد على أمر هي تقول (كاذبة) إن هذا المعبر المائي لن يكون هو المنفذ الوحيد أو المنفذ البديل عن المعابر البرية. إذا كان الأمر هو إدخال المساعدات فلا يحتاج إلى معابر أصلا بل تستطيع أن تحمل المساعدات على أسطح مائية متحركة أو عبارات فتقوم هي بإلقاء الحمولة على شواطئ غزة أو عبر إنزال جوي، وهناك أساليب أقل كلفه من إنشاء رصيف بحري، ولكن ما خفي كان أعظم.

وأيضا لم نسمع ممانعة من الكيان على هذا الرصيف بل أكد مسؤول عسكري أمريكي كبير أن قوات الكيان ستخصص لواء لحماية القوات الأمريكية التي تبني الرصيف البحري، فإذا كان الرصيف لإدخال المساعدات التي ترفض حكومة الكيان إدخالها فعلا، فلماذا تحمي القوات الأمريكية في بناء رصيف بدخل المساعدات؟!

إن الأمر يكاد يكون واضحا، بأن المسألة ليست إدخال مساعدات بل هناك أمر أو أمور أكبر بكثير، وتخدم المصلحة المشتركة للكيان وأمريكا، وللأسف نجد أن جميع الحكومات الكرتونية تؤيد هذا العمل، بل وستشارك في هذه المسرحية التي قد نجهل فصولها، ولن أدخل في تخمينات فصولها فهي ستكون على مرأى ومسمع الجميع في القريب العاجل. وسوف يظهر لنا أن أمريكا تعمل لمصالحها ولا يهمها إن وصلت المساعدات أو لم تصل.

إن المؤامرة اليوم على الإسلام والمسلمين وعلى أهالي فلسطين وغزة خاصة هي مؤامرة دولية تحاك بكل عناية باستخدام جميع أدوات الغرب وعملائه في المنطقة، ولكن صمود هذا الشعب ورسائل الوعي التي يرسمونها لشعوب العالم بدمائهم وأشلائهم لن تذهب هباء منثوراً، بل سوف تكسر أعمدة هذا النظام العالمي الخبيث، وإن هذه الرسائل تذهب في وقتها وسوف تشعل النار تحت نسيجهم الداخلي ما سوف يشعل البراكين تحت أقدامهم خاصة وأننا على أعتاب انتخابات في دول عدة، ناهيك على الضعف الاقتصادي الذي يجثم على كاهل هذه الدول عالميا ومحليا.

إن الأيام القادمة حبلى بأحداث لم نشهد لها مثيلا. وهذا الكلام لا يعني أن نقبع في أماكننا ونراقب ماذا سوف يحدث، فإننا في فوهة البركان، بل يجب أن نأخذ زمام المبادرة ونعيد دولة العز؛ دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، بمساندة العاملين لها والواعين لما يدور وكيف يدار، وأنهم على أهبة الاستعداد لإحقاق الحق وإعادة المسلمين إلى عزهم ووعيهم ومبدئهم إلى مكانه الحقيقي، وقيادة السفينة وإعادة الحقوق لأصحابها ونشر الخير والعدل في جميع بقاع العالم الذي سلبهم إياه نظام وضعي قائم على النهب والاستعمار والتفعية البحتة.

إن مبدأ الإسلام هو الخلاص للعالم بأسره، فهبوا يا مخلصي العالم وأنقذوا ما تبقى لنعود إلى خانة الإنسانية التي حرمنا منها. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.

Scanné avec CamScanner

# اللاسامية وعلاقتها بقضية فلسطين (1)

-يوسف الساريسي-الأرض المباركة فلسطين

**مقدمة:**

منعت عدة دول أوروبية منها ألمانيا وبريطانيا وفرنسا أية مظاهرات تأييد لأهل غزة أو احتفاء بـــ «طوفان الأقصى» بعد ما حدث في 7 تشرين أول 2023م. فقد حظرت شرطة العاصمة الألمانية برلين في 10/11 خروج مظاهرات داعمة لفلسطين. وأعلنت وزيرة الداخلية الألمانية في 10/15 تأييدها لطرد داعمي حماس من ألمانيا. وقال رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشريك بالائتلاف الحاكم: «إننا حاليًا بصدد إصلاح قانون الجنسية: التجنيس هو الثمار تجاه بلدنا: من لا يشاركنا قيمنا، من يدعم معاداة السامية والإرهاب، سيتم حرمانه من جواز السفر الألماني».

وكذلك أصدرت الداخلية البريطانية في 10/10 بيانا صرّحت فيه أنه «لا يمكن أن يكون هناك أي تسامح مع معاداة السامية». وتابعت: «من المؤسف أننا شهدنا في السنوات الأخيرة كيف يتم استخدام أحداث في الشرق الأوسط كذريعة لإثارة الكراهية ضد المجتمعات اليهودية البريطانية». وقررت بريطانيا حظر حزب التحرير في 2024/01/19م لسببين، وهما دعمه لأحداث 10/7 التي قامت بها حماس ولمعدائه للسامية.

وفي 10/12 قرر وزير الداخلية الفرنسي حظر «المظاهرات المؤيدة للفلسطينيين، وصرح لوسائل إعلام فرنسية أنه تم تسجيل أكثر من 100 «عمل معاد للسامية» في فرنسا منذ الهجوم الذي شنته حماس على «إسرائيل» السبت. وفي 10/9 علّق الاتحاد الأوروبي مساعداته التنموية للفلسطينيين وقرر إعادة تقييم جميع برامجه الحالية وتأجيل ميزانيات مشاريع عام 2023م كافة حتى إشعار آخر، كما علقت ألمانيا والنمسا مساعداتهما لفلسطين، وسط استمرار العدوان (الإسرائيلي) على غزة.

واتهم كيان يهود محكمة العدل الدولية باللاسامية بعد مرافعة جنوب أفريقيا أمام هذه المحكمة في 2024/01/11م: حيث اتهم الكيان بأعمال الإبادة الجماعية لأهل غزة.

إذًا، يلاحظ بشكل متكرر وواسع -مع حرب يهود على غزة استخدام الكيان والدول الأوروبية شنّاعة معاداة السامية لدعم الكيان ولمنع أية مظاهر مؤيدة لأهل غزة، فما هي هذه اللاسامية؟ ولماذا ترفعها هذه الدول وتلوّح بها في وجه من ينتقد الكيان؟.

## تاريخ اليهود في فلسطين

هاجر سيدنا إبراهيم عليه السلام من العراق إلى الأرض المباركة، وكان يسكن فلسطين آنذاك الكنعانيون والعمالقة والأموريون وغيرهم، وكان من نسل سيدنا إبراهيم يعقوب عليهما السلام، ومن هنا نشأ بنو إسرائيل والأسباط الاثني عشر أو اليهود. وقد هاجر بنو إسرائيل إلى مصر بدعوة من نبي الله يوسف عليه السلام كما ورد في القرآن الكريم.

وقد مكث بنو إسرائيل في مصر حوالي 430 سنة حسب مؤرخيهم، ثم خرج بهم سيدنا موسى عليه السلام من مصر باتجاه بيت المقدس بعد إغراق فرعون وجنوده. ولما تخلّفوا عن القتال مع سيدنا موسى حرّم الله عليهم الأرض المقدسة أربعين سنة، وتاهوا في الأرض، إلى أن دخلوها مع يوشع بن نون حوالي سنة 1450 قبل الميلاد.

وقد عاشت القبائل اليهودية وفق تنظيم قبلي حيث لم تكن لهم دولة موحدة، بجانب سكان فلسطين، وكانوا يحتكمون إلى قضاة وقادة دينيين. ثم تم توحيد القبائل اليهودية تحت سلطة مركزية واحدة على يد سيدنا داود عليه السلام حوالي منتصف القرن العاشر قبل الميلاد. ثم حكم بعده ابنه الملك سليمان عليه السلام، وكانت عاصمة هذه المملكة اليهودية في البداية مدينة الخليل. ثم انتقلت إلى القدس عندما بنى سليمان عليه السلام الهيكل الأول.

وبعد وفاة سليمان عليه السلام انقسمت المملكة إلى: مملكة إسرائيل في الشمال وعاصمتها نابلس ومملكة يهودا في الجنوب وعاصمتها القدس. واستمرت المملكة اليهودية لعدة قرون قبل أن تتأثر بالصراعات الداخلية والهجمات الخارجية؛ ما أدى في النهاية إلى سقوطها في أيدي الأشوريين والبابليين.

وقام اليهود بثورة ضد الفرس سنة 590 ق. م.، فغزا الملك نبوخذ نصر مملكة يهودا في عام 586 ق. م. فاحتل القدس ودمر الهيكل الثاني. ثم أسر الكثير من سكان المدينة، وتم نقلهم إلى بابل، وتسمى بفترة السبي البابلي. وبعد مرور حوالي خمسة عقود، سمح الملك الفارسي كورش لبعض اليهود بالعودة إلى أرض بيت المقدس حوالي سنة 516 ق. م.

واستمر وجود اليهود في فلسطين تحت حكم الفرس حتى فترة الإسكندر المقدوني سنة 332 ق. م. وأصبحت جزءًا من الإمبراطورية الأغريقية. وخلال الحكم السلوقي كانت هناك محاولات لفرض ثقافتهم؛ ما أدى إلى اندلاع تمردات يهودية. ثم انتهى الحكم السلوقي في عام 63 ق. م. عندما غزا الجنرال الروماني بومبي فلسطين ودخل القدس. ثم أعطى الرومان إدارة فلسطين للملك هيرودس الكبير وهو مسؤول روماني يهودي. وقد بنى هيرودس هيكلًا جديدًا في القدس (الهيكل الثاني).

وعاش اليهود أثناء هذه الفترة في بيت المقدس حتى بعثة سيدنا عيسى عليه السلام، وقد حاولوا صلبه فرفعه الله إليه، ثم في الفترة بين العامين 66 و73 ميلادية، نشبت الثورة اليهودية الأولى ضد الحكم الروماني. وكانت ذروتها بحصار مدينة (مسعدة) ودمّر الرومان الهيكل الثاني في القدس عام 70 ميلادية، وبعد هزيمة الثورة فرض الرومان حكمًا صارمًا على اليهود؛ ما أدى إلى تفكك المجتمع اليهودي وحدوث الشتات اليهودي في مختلف أنحاء الإمبراطورية الرومانية وخارجها.

وتركز وجود اليهود في الشتات في أشكناز أي ألمانيا وفي سفردون أي إسبانيا. فاليهود الأشكناز هم الجالية اليهودية التي انتشرت في ألمانيا وبولندا وروسيا ودول أوروبا الشرقية وهؤلاء كانوا يستخدمون لغة اليديش. واليهود السفارديم هم الجالية اليهودية التي انتشرت في إسبانيا والبرتغال وشمال أفريقيا. وبقي اليهود الأشكناز في أوروبا إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى ثم بدأت الهجرة إلى فلسطين بعد الاحتلال البريطاني وهدم الخلافة العثمانية. فيما هرب اليهود السفارديم الى المغرب وتركيا بعد سقوط الأندلس سنة 1492م.

## هل يهود أوروبا ساميون؟

يهود الشتات من أشكناز وسفارديم كانوا -في حينه- يعدون من الساميين. ولكن مع الوقت الطويل لما يقرب من ألفي سنة تغيرت الأوضاع العقلية والجسمانية لليهود. وفقدوا المواصفات (السامية) وأصبحوا أوروبيين وذلك من خلال عدة عوامل أهمها المصاهرة مع الأوروبيين. وكذلك تحوّل عدد كبير من اليهود إلى المسيحية، إما طواعية أو نتيجة للاضطهاد الكنسي المسيحي لليهود خلال فترة العصور الوسطى. وكذلك دخول العديد من سكان أوروبا في الديانة اليهودية.

ومن أكبر الأمثلة على تهوّد الكثير من سكان أوروبا هو تاريخ يهود الخزر: حيث تأسست مملكة الخزر كدولة يهودية مستقلة في القرن السابع واستمرت حتى القرن العاشر للميلاد، وامتدّت على المنطقة من شمال البحر الأسود إلى بحر قزوين. وقد تعرّض الخزر إلى هجمات من قبل الروس. ثم في عام 965م، قاد القيصر البيزنطي نيقوفاس حملة عسكرية ضد الخزر وسيطر على العاصمة تمير. وإثر سيطرة القوات الروسية والبيزنطية على أراضيهم، هاجر معظم يهود الخزر إلى الدولة العثمانية وإلى شرق أوروبا.

ولذلك فالكثير من اليهود الأشكناز في أوروبا وروسيا هم من يهود الخزر ولا علاقة لهم بالساميّة ولا ببني إسرائيل، بل هم أوروبيون متهوّدون. وعليه فاليهود الأوروبيون الذين يختبئون خلف مصطلح معاداة السامية لا ينتمي الكثير منهم إلى الساميين أصلًا؛ ما يجعل مصطلح معاداة الساميّة محل شك من حيث هو مصطلح، يمثل مجموعة عرقية من البشر.

## العداء الديني لليهود وتولّد مفهوم اللاسامية

مفهوم معاداة السامية أو العداء تجاه اليهود نشأ في أوروبا بشكل خاص لأسباب متعددة. فخلال العصور الوسطى، كان للدين المسيحي دور كبير في تشكيل نظرة المجتمعات الأوروبية للتمييز والاضطهاد تجاه اليهود، مثل الادّعاء بقتلهم للمسيح عليه السلام، وأيضا انتشار الكثير من الشائعات السلبية مثل اتهامهم باستخدام دم الأطفال في الطقوس الدينية، وكذلك استغلالهم بالربا التي كان محرمًا على الأوروبيين ومسموحًا لليهود بوصفه من الأعمال القبيحة. واتهامهم بإشعال الصراعات والحروب. فهذه العوامل وغيرها خلقت مناخًا معاديًا لليهود، وشكلت تدريجيًا مفهوم معاداة السامية.

من جانبهم سكن يهود أوروبا في مناطق معزولة، وذلك كأماكن خاصة بهم سميت بالغيتوهات. وكان الغيتو يعبر عن العزلة الاجتماعية والاقتصادية التي فُرضت على اليهود، الذين واجهوا تحيّزًا وتمييزًا وعداء في المجتمعات التي عاشوا فيها.

مع نشوء المبدأ الرأسمالي في أوروبا واتخاذ عقيدة فصل الدين عن الحياة كأساس لهذا المبدأ ونشوء الدول القومية، تغيرت وجهة نظر الأوروبيين عن الحياة؛ ولكن كراهية اليهود في أوروبا لم تختفِ بل تحوّلت من كراهية دينية إلى كراهية عنصرية وقومية، ضد الساميين (أي اليهود المتواجدين في أوروبا)، وهنا برز مصطلح معاداة الساميّة.

ويُعزى استخدام مصطلح «معاداة الساميّة» إلى الصحفي الألماني والمؤرخ ويلهلم ماراي، الذي استخدمه لأول مرة في عام 1879م، في كتابه: (انتصار اليهودية على الجرمانية)؛ ولكن الانتشار الأوسع لهذا المصطلح كان في القرن العشرين بعد وجود الأفكار العنصرية والداروينية الاجتماعية. تذكر دائرة المعارف اليهودية في تعريف «معاداة الساميّة» بأنه مستخدم للإشارة إلى أي حركة منظمة ضد اليهود أو أي شكل آخر من أشكال العداء لليهود؛ لذلك فالمصطلح يشير إلى العداء الموجه إلى أشخاص يدينون باليهودية أو يعودون إلى أصول يهودية، وليس إلى الساميين بشكل عام؛ لأن الأوروبيين خصوا هذا المصطلح باليهود، فهو اصطلاح خاص بأوروبا.

ومن الأمثلة على العداء لليهود في أوروبا ما حصل في الفترة من 1881م و1920م، حيث هاجر ما يقارب 3 ملايين من اليهود الأشكناز من أوروبا الشرقية إلى أمريكا، فارّين من المذابح (البوغروم) والأوضاع الاقتصادية السيئة التي سادت في معظم أوروبا الشرقية آنذاك، ولاسيما روسيا. اتبع)..

Scanné avec CamScanner

# «إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ، كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه

قال الله تبارك وتعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (20) كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (21) لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (22) المجادلة

الذين يحادون الله ورسوله ﷺ، الذين لا يؤمنون بالله ويخالفون أحكامه وفروضه وشريعته، والذين لا يحكمون ويتحاكمون لشرع الله، والمحادة هي المعاداة والمخالفة لدين الله وشريعته والصد عن سبيله، وتحدي الله ورسوله ﷺ بإدعاء الربوبية من دون الله بالتشريع للناس وحملهم على القوانين الوضعية، وهذا صنيع الكفار والمشركين والمنافقين، وحكام بلاد المسلمين الذين (يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) يوادونهم ويعملون عملهم فلا يحكمون بشرع الله، ويحاربون الله ورسوله ﷺ، ويتبعون الكفار ويأتمرون بأمرهم ويحكمون بأنظمتهم وقوانينهم، وينا صرون أعداء الله يتحالفون معهم ويظاهرونهم على الإسلام والمسلمين (أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ) الكفار ومن يتبعهم فهم أشد الناس مذلة ومهانة في الدنيا والآخرة، رغم ما يظهر عليهم من سلطان وقوة.. (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) هذا وعد الله أن ينصر رسله ودينه ويمكن لعباده الصالحين ومن أوفى من الله عهدا؟، فقد نصر الله رسوله ﷺ ومكنه في الأرض، ومكن أمته ما التزمت وتمسكت بدين الله، وطاعة الله ورسوله ﷺ، ووعد الله حق واقع لا محالة، وغيابه مرده الى عدم التزام المسلمين بدين الله والتمسك به وتنفيذه في واقع الحياة، كما أمرهم الله ورسوله ﷺ، بإقامة دين الله مجتمعا ودولة تحكم بشرع الله، وتنشر دين الله في العالمين بالرشد والإحسان، فالغلبة والنصر لله ولرسوله وللمؤمنين (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)، والذين يحادون الله ورسوله ﷺ (فِي الْأَذَلِّينَ) مهما كان حال الدنيا هذه الأيام مع المسلمين، لحكمة يريدها الله تبارك وتعالى ولتقاعس المسلمين عن طاعته وإقامة دينه، (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) ينفي الله تبارك وتعالى الإيمان عن من يُكن المودة والحب والصداقة والتحالف والتناصر لمن (يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) مهما كانت صلة القربى والدم والنسب (وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) فإن مودة من يحاد الله ورسوله ﷺ وموالاته تنافي الإيمان وتفسده، فلا تجتمع محبتهم في قلب المؤمن ومحبة الله ورسوله ﷺ، فقد كتب الله الإيمان في قلوب المؤمنين وثبته فلا يزول ولا يُمحى (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) أيدهم الله بعنايته ولطفه وطاعته بالتزام دينه والتمسك به (وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ) جزاء تجردهم لطاعة الله والتوكل عليه والتزام دينه ومعاداة أعداءه (أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الذين يبذلون جهدهم بطاعة الله وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه وتنفيذ شريعته والمحافظة على المسلمين وبلادهم، فقلب المؤمن مفعم بالإيمان والتسليم لأمر الله وقدره والتوكل عليه، ويعد نفسه للحياة الإسلامية في المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية التي تحكم بشرع الله، ويعد العدة والإستعداد لملاقاة العدو، ويعلم أن ما يصيبه من خير أو شر بقدر الله وأن الله ناصره ومعينه، والشر والفساد في معصية الله، والخير كله بطاعة الله وتنفيذ أمره وتطبيق شريعته، والكفار والمشركين والمنافقين لا يقفون عند حد في عداوتهم للمسلمين، فهم يجتهدون ويتفننون بالقتل والتخريب والدسائس والأكاذيب والفتن والتحريض، وبكل ما يجلب الدمار والهلاك للمسلمين، ونحن نرى اجتماع الامريكان والأوروبيين واليهود على حرب المسلمين في فلسطين، وغطرستهم وكفرهم وحقدهم على المسلمين، يرمون غزة بالاف الأطنان من القنابل والمتفجرات، وحكام بلاد المسلمين يتفرجون ويشجبون ويتعاونون مع اليهود والأمريكان بكل وسيلة ممكنة، أيبتغون العزة عندهم؟ (فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) وترى المسلمين هذه الأيام لهم أكثر من خمسين دويلة وكلها يدعي انه أمة من دون المسليمن، وهم على هذا الحال لا في الغير ولا في النخير، ودعواهم لا تمت للإسلام بصله بل هم حرب على الإسلام وأهله، يتبعون الكفار والذل والمهانة والصغار يجللهم، فقد هجروا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ قال الله تبارك وتعالى: (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (138) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) 139النساء، (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ) فقد نالوا ما سعوا إليه من غضب الله وسخطه، والبشارة تكون بما يفرح ويسر المرء ويسعى اليه وينتظره بفارغ الصبر، والبشارة بالعذاب نكاية بالمنافقين وتكبيت ووعيدا (بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) استحقوه لكفرهم ونفاقهم وسوء طويتهم، ومثل هؤلاء حكام بلاد المسلمين الذين لا يحكمون بما أنزل الله على سيدنا محمد ﷺ، فواقعهم يشهد عليهم بأنهم (يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ) يناصرونهم ويتحالفون معهم ويمنعون الحكم بشرع الله (أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) فلا عزة ولا سؤدد إلا لمن التجأ لله وأقام دينه وطبق شريعته وأطاع الله ورسوله ﷺ، وقال الله تبارك وتعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (7) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (8) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) 9 محمد، (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ) أن تنصروا الله تبارك وتعالى وهو الغني الحميد عن جميع مخلوقاته، ونصرة الله تكون بطاعته وطاعة رسوله ﷺ بتنفيذ أمرهما والإنتهاء عن نهيهما، بإقامة دين الله بتحكيم شريعته بتنظم شؤون حياة الناس وحكمهم بالعدل والإنصاف، بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ باستئناف الحياة الإسلامية وإقامة الدولة الإسلامية التي أقامها الرسول ﷺ في المدينة المنورة، ليعيش المسلمين في كنف الشريعة الإسلامية، وتنظم حياتهم وتحكمها بالأنظمة والقوانين والأحكام المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما دلا عليه الى أن تقوم الساعة، فيُمكن الله لكم دينكم (وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) وينصركم على القوم الكافرين، ما التزمتم بدينه وحكمتم وتحاكمتم لشريعته، أما الكفار (فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ) فلا غفران لهم ولا رحمة لكفرهم وجحود قلوبهم.

إن إقرار منهج الله في الأرض والإستقامة عليه يتطلب الجهد والمثابرة والإخلاص والتقوى والصبر، قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) 153البقرة، فاستعينوا على الإستقامة على دينكم وأداء واجباتكم بالصبر والصلاة، اصبروا على أداء الطاعات وابتعدوا عن المعاصي، قال رسول الله ﷺ «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ» رواه مسلم، الصبر على مجاهدة من يشاق الله ورسوله ﷺ وعلى من يصد عن سبل الله، الصبر على قتال الأعداء، ومجاهدة النفس، الصبر على تأخر النصر وانتفاش الباطل ومجاهدته، والصلاة هي الحصن الحصين للتقوى والمثابرة وطاعة الله والتمسك بشريعته وإنفاذ أمره وطاعة رسوله ﷺ (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) معهم يؤيدهم وينصرهم ويمدهم بقوته وتوفيقه (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ) 154البقرة، الذين يقتلون في سبيل الله، هم الفائزون في الدنيا والآخرة، ولم تنقطع حياتهم، فهم أحياء عند ربهم يرزقون، في كنفه ورعايته وحفظه سبحانه وتعالى عما يشركون، حياة لا نعلم كنهها، وليست كالحياة الدنيا التي نعرفها، وهبها الله تبارك وتعالى للشهداء، وقد انقطع وجودهم بيننا بأمر الله ومشيئته وقدره، وهم عند ربهم أحياء (وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ) والله ذو الفضل العظيم يسبغ على عباده نعمته وفضله ورضوانه، لا معقب لحكمه، والقتال (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) يكون لنشر الإسلام ولحماية بلاد المسلمين ولنصرة المستضعفين وكسر شوكة الطغاة المتجبرين، ولجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، وليُحكم بشرع الله، ويتمتع الناس بعدالة الإسلام وإنصافه، ويتمكن الناس من العيش الكريم اللائق بهم في المجتمع الإسلامي، القائم على العقيدة الإسلامية وتحكمه الشريعة الإسلامية، والقتال (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لا يكون لمغنم ولا لنهب خيرات الشعوب والسيطرة عليها، انما لإخراج الناس من الظلمات الى النور، من ظلمات الجهل والكفر إلى نور الإسلام وعدالته، من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ولتمكين الإسلام من حكم الناس بشرع الله وتحقيق العدل والإنصاف بينهم (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) 155البقرة، إن الله مبتليكم وممتحنكم بالمخاوف والشدائد وبالجوع ونقص في الأموال والأنفس والثمرات، ليظهر الصادقين بصدقهم بثباتهم على العقيدة والتضحية لنصرة دين الله والتجرد لطاعة الله والإستسلام لأمره (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) 156البقرة، إنا لله وانا إليه راجعون إليه المآب والملجأ والمنجى، والتوجه اليه والتوكل عليه وحده لا شريك له، فلا قوة الا قوة الله ولا حول ولا قوة إلا بالله (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) 157البقرة، فهم لا يتطلعون إلا لرضوان الله ورحمته وغفرانه وصلواته عليهم، وشهادته بأنهم (هُمُ الْمُهْتَدُونَ) وقال الله تبارك وتعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) 147آل عمران

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانَا صَغِيرًا، وَارْحَمِ اللَّهُمَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

Scanné avec CamScanner

## أهل فلسطين ينادون الأمة وقواها المسلحة لنصرة غزة وجنين

تحت عنوان « يا جيوش المسلمين ... من ينصر رفح وجنين وكل فلسطين إن لم تنصروها؟!»، شاركت جموع ضخمة من أهل فلسطين في مدينة البيرة في المسيرة التي دعا لها حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين، مستنصرين فيها جيوش المسلمين وقواتهم المسلحة، لتدارك فلسطين وأهلها في ظل ما تتعرض له من إجرام من قبل كيان يهود.

وقد استمع المشاركون إلى كلمة في ختام المسيرة، حيث افتتحها المتحدث بالاستهجان والتساؤل: «تكاد الحرب على غزة تدخل شهرها الثامن ولا نرى في أمة الإسلام من يحرك ساكنا. حربُ أئمة ظالمة، قتل ودمار، جوع وحصار وأنتم يا أمة الجهاد يا خير أمة أخرجت للناس تستنكرون بقلوبكم وتدعون لنا بألسنتكم، ولكن متى ستسقطون حكامكم الخونة وتحركون جيوشكم نصرةً للأرض المباركة وأهلها؟»

**المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين**

24/5/2024

## قلقيلية... احتشاد جماهيري كبير نصرة لغزة ورفح

احتشد عصر اليوم السبت 18-5-2024م وسط مدينة قلقيلية جماهير كبيرة من أهالي المحافظة والمناطق المجاورة تلبية لدعوة حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين التي وجهها للناس لنصرة غزة ورفح، للاحتشاد في وقفة جماهيرية تحت عنوان : «أيها المسلمون: رفح من بعد غزة تستغيث فأدركوها»، لتوجيه نداء عاجل وقوي إلى الأمة الإسلامية وجيوشها لتهب لنجدة رفح وغزة قبل فوات الأوان. وبالفعل احتشد الالاف من الناس، رجالا وشيوخا وأطفالا، وهتفوا جميعا بأصوات وحناجر حزينة وغاضبة منادين الأمة وجيوشها ومستصرخين أهل النصرة والقوة أن هبوا لنجدة أطفال ونساء ومجاهدي غزة قبل فوات الأوان.

ورفع المشاركون يافطات وشعارات تنادي بنصرة غزة ورفح، وردّدوا هتافات تطالب الأمة وجيوشها بالتحرك العاجل لإنقاذ أطفال ونساء غزة قبل فوات الأوان.

**المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين**

18-5-2024

المدير المسئول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن توير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

الهاتف: 71345989
الفاكس: 71345990
press@attahrir.info

STAG

Scanné avec CamScanner